

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الآداب و اللغات

مطبوعة بيداغوجية للتأهيل الجامعي خاصة بمقياس:

محاضرات في الأسلوبيات و تحليل الخطاب

موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس (شعبة الدراسات اللغوية).

السداسي الرابع

إعداد الدكتورة : سهيلة مفروش.

السنة الجامعية: 2024 – 2025

مفردات مادة الأسلوبية و تحليل الخطاب:

أولا : الأسلوبية :

- 1- مفهوم الأسلوبية و مجالها.
- 2- الأسلوبية التعبيرية .
- 3- الأسلوبية البنيوية .
- 4- الأسلوبية الاحصائية.
- 5- الأسلوبية النفسية.
- 6- الأسلوبية التوزيعية .
- 7- الظواهر الأسلوبية (الانزياح و المفارقة).

ثانيا : تحليل الخطاب:

- 8- ضبط مفهومي النص و الخطاب.
- 9- أصناف الخطاب : الخطاب اللغوي و غير اللغوي .
- 10- مقاربات تحليل الخطاب 1
- 11- مقاربات تحليل الخطاب 2
- 12- مقاربات تحليل الخطاب 3
- 13- مقاربات تحليل الخطاب 4
- 14- الأسلوبية و تحليل الخطاب.

تم إعداد هذه المطبوعة البيداغوجية في مقياس الأسلوبية وتحليل الخطاب الموجهة لطلبة

السنة الثانية ليسانس شعبة الدراسات الدرات اللغوية للسداسي الثالث .

وقد حاولت فيها تقديم كل ما تعرضت له الدراسات و البحوث في مجال الدراسات

الأسلوبية و تحليل الخطاب بشكل موجز و مبسط ودقيق ، فركزت على المفاهيم النظرية

والآليات الإجرائية التي تخدم الطالب ، والتي تثري رصيده المعرفي والمنهجي .

و المقياس ينقسم إلى شقين : **الشق الأول** ، يتناول الأسلوبيات من حيث مفاهيمها

ونشأتها و مجالها، تطرقت فيه إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للأسلوب عند العرب

والغرب، وتتبع نشأة الأسلوبيات عند الغرب وأهم مظاهرها في التراث النقدي العربي.

كما تطرقت إلى أبرز اتجاهات الأسلوبيات فهي ليست اتجاهها واحدا ولكنها اتجاهات عديدة

و مختلفة كلها تنطلق من تصور معين لتحليل النص الأدبي و في التعامل مع اللغة ، و إن

كانت في مجموعها و بمختلف مدارسها تشكل علما مستقلا بذاته، فتناولت الأسلوبيات

التعبيرية والأسلوبيات النفسية و الأسلوبيات البنيوية والأسلوبيات الإحصائية و الأسلوبيات

التوزيعية. لأعرض بعدها لأهم الظواهر الأسلوبية المتمثلة في ظاهرتي و الانزياح و المفارقة . ثم

ختتمت الشق الأسلوبي بإجراءات خاصة بتحليل الأسلوبي و خطواته.

أما الشق الثاني: فكان يخص تحليل الخطاب ، الذي يعتبر تخصصا معرفيا معاصرا تتجاذبه علوم لغوية و أخرى غير لغوية ، و يقوم على ركيزتين أساسيتين هما اللغة و التواصل ، ويهدف إلى إعمال فكر القارئ عن طريق إنتاجه دلالات مختلفة وفق مقاربات محددة.

تناولنا فيه أولا ضبط مفهومي النص والخطاب على مستوى اللغة و الاصطلاح ، ثم عرضنا أصناف الخطاب اللغوي و غير اللغوي لنختم بعدها بأهم مقاربات تحليل الخطاب عند كل من ميشال فوكو و فان ديك و فريديريك ما نقونو و رولان بارث.

وقد اعتمدت في محاضراتي على المقرر الوزاري المبرمج ، مع بعض التعديلات الطفيفة من قبيل تقديم محور و تأخير آخر ، أو إضافات أخرى خادمة للطلاب لاسيما و أن المقياس طويل جدا لا تكفي فترة " السداسي " لتمثل مفاهيمه النظرية ما بالك بآلياته الإجرائية .

و قد استعنت بالعديد من المراجع التي أفدنا بها الطالب ومن أبرزها ، الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي ، الأسلوبية و تحليل الخطاب لنور الدين السد ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس .يبير غيرهو الأسلوب و الأسلوبية، تحليل الخطاب الروائي. لسعيد يقطين ، و غيرها من المراجع الأخرى.

و أرجو أن أكون قد قدمت بعضا مما تيسر لي جمعه و تدقيقه و تبسيطه لطلبتنا الأعزاء فيما يخص مقياس الأسلوبية و تحليل الخطاب ، فيما يسهل عليهم الإحاطة و التمكن من فهم

عميق و شامل ، و أقول أن هذا المقياس منفتح على العديد من العلوم اللغوية و غير اللغوية ، و المعارف والنظريات .

مقدمة:

لعل الحديث في اللغة قد بدأ في عصور ضاربة جذورها في أعماق التاريخ ، و لكن كان في شكل تأملات فلسفية حول نشأة اللغة و أسبقية اللغة و الفكر ، والعلاقة بين الدال والمدلول و أقسام الكلام... إلخ ، أما الدراسات اللغوية التي تبنت مناهج علمية ، فقد ظهرت في العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي.

و تعد الأسلوبيات من أحدث ما تمخضت عنه علوم اللغة في العصر الحديث ، فهي أحد مجالات نقد الأدب اعتمادا على بنيته اللغوية دون ما سواها من مؤثرات اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو غير ذلك .

أولا :الأسلوبية :

المحاضرة 1 : الأسلوبية مفهومها و مجالها :

تعد دراسة الأسلوب من القضايا التي تناولتها الدراسات النقدية واللغوية القديمة والحديثة واختلفت الآراء في ذلك اختلافا كبيرا لارتباط الدرس الأسلوبي بالنص الأدبي، من خلال نقده باعتباره استخداما خاصا للغة وتركيبا لبنياتها .

والأسلوبيات أو علم الأسلوب منهج يدرس النص الأدبي ويقرؤه من خلال لغته وما تفرضه من خيارات في شتى مستوياتها نحويا ولفظيا وصوتيا وداليا وتترصد مكامن الجمال والفنية في الآثار الأدبية وما تحدثه من تأثيرات شتى في نفس لقارئ عن طريق اللغة الإبداعية الفنية.

وعليه فالمقاربة الأسلوبية لا تستقيم إلا بالتركيز على الأسلوب في ذاته فهو حقل خصب تجدد فيه الأسلوبية ضالتها نظريا وتطبيقا. وقضايا الأسلوبيات والأسلوب لا تخفى على القارئ الكريم دقة مسالكها، وجدة مقولاتها، وتداخل حقولها تصورا واصطلاحا. فالحديث فيها يطول ويتشعب بسبب كثرة ما ألف فيها من بحوث نظرية وتطبيقية تستعصي على المتابعة والحصص . ولما كانت الأسلوبيات علم مادته الأسلوب وجب منهجيا الحديث عن مصطلح الأسلوب ورصد مفاهيمه أولا.

1- في مفهوم الأسلوب :

يعاني مصطلح الأسلوب من صعوبة التعريف و إشكالية الحصر الدقيق لمفهومه ، و ذلك لأن هذه الكلمة تطلق للإشارة إلى مجالات مختلفة إذ يقال : أسلوب حياة و أسلوب رسم وأسلوب كتابة .

أولاً - تعريف الأسلوب عند العرب:

1-القدمى: أ - لغة:

وردت لفظة "أسلوب" في العديد من المعاجم اللغوية العربية حيث جاء في " لسان العرب" لابن منظور عن الأسلوب "ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال والأسلوب الطريق والوجه، والمذهب ،يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب ،والأسلوب الطريق تأخذ فيه .والأسلوب بالضم :الفن؛ يقال :أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ¹ .

-ويتناول الزمخشري في "أساس البلاغة" مادة سلب فيقول :سلب ،سلبه ثوبه، وهو سليب، وسلكت أسلوب فلان، طريقته. وكلامه على أساليب حسنة، ومن المجاز، سلبه فؤاده وعقله

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، ط1 2000، مادة (سلب) ص225.

واستلته وهو مستلب العقل -¹ كما جاء في مختار الصحاح للرازي أن الأسلوب هو الفن.²

وبالنظر إلى التحديد اللغوي لكلمة الأسلوب، نجد أن مدلولها ارتبط ببعده مادي و هو الطريق و بعد فني تمثل في ربطها بالقول و أفانيه.

ب- اصطلاحا:

لقد وجدت كلمة "الأسلوب" مجالا طيبا في الدراسات القديمة التي عاجلت بعض القضايا النقدية والبلاغية وقضية إعجاز القرآن الكريم، فالجاحظ (ت 255 هـ) و-إن لم ترد في مؤلفاته لفظة أسلوب - أول من أثار في كتابه "البيان والتبيين" فكرة تباين مستويات الأداء اللغوي، ويرجع هذا التباين إلى تفاضل الناس أنفسهم في طبقات. يقول: "وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات. فمن الكلام الجزل والسخيف، والمليح والحسن، والقبيح والسمج، والخفيف والثقيل، وكله عربي، وبكل قد تكلموا، وبكل قد تمادحوا وتعابوا»³.

أي أن لكل واحد أسلوبه وطريقته في التعبير، لذلك تعدد مستويات الأداء اللغوي وتنوع حسب المتكلم والسياق ونوعية المتلقي. وقد أكد الجاحظ على أهمية اللفظ في صياغة

¹ - الزمخشري، أساس البلاغة، قراءة وضبط وشرح، محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1 2009، مادة، سلب ص304 .

² - الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، دت، ص266.

³ - الجاحظ، البيان والتبيين، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1 ط7، 1998، ص144.

الكلام، فحسن النظم عنده من حسن « اختيار اللفظة المفردة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها، واختيارا معجميا يقوم على ألفتها، واختيارا إيحائيا يقوم على الظلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس. وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة تألفا وتناسبا »¹ .أي وجوب تخير الألفاظ ومناسبتها للمعاني أو المقام .

من جهته حاول ابن قتيبة (ت 276هـ) في سياق حديثه عن القرآن الكريم في كتابه "تأويل مشكل القرآن" أن يقدم مفهوما واضحا للأسلوب وهو الطريقة والمذهب يقول: إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنائها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان، واتساع المجال ما أوتيته العرب خصيصي من الله. (...)²

حيث أشار إلى ضرورة دراسة أساليب الكلام في لغة العرب لفهم الأسلوب القرآني وما يجويه من بيان.

ويعد عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) أول من استعمل لفظة أسلوب استعمالا دقيقا في صياغة علمية موجزة حيث عرف الأسلوب بإيجاز متناهي وبكثافة مقتضبة: ف الأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه.³ فالأسلوب عند الجرجاني مساويا للنظم. بل إنه يطابق

¹ - يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص11.

² - ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، مكتبة دار التراث ،القاهرة ، ط2، 1973، ص12.

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008، ص430.

بينهما من حيث كانا يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار، ومن حيث إمكانية هذه التنوعات في أن تضع نسقا وترتيا يعتمد على إمكانيات النحو، لأن توالي الألفاظ في النطق على أي وجه لا يصنع نسقا وإنما يصنعه قصد المبدع إلى التأليفات الفنية بأسلوبها الذي يميزها ولكل غرض ومعنى أسلوب يختص به ¹.

أما الأسلوب عند ابن خلدون (ت 808هـ) فهو « المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ به ². فالأسلوب حسبه قدرة إبداعية تمكن صاحبها من تأليف الكلام بالرجوع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية بحسب انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصور ينزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعل البناء في القالب أو النساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام. ³

فبالأسلوب عند ابن خلدون هو قالب ذهني تنصب فيه التراكيب اللغوية، وهذا الأسلوب يتنوع بتنوع الموضوعات (الأنواع و الأشكال)، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به و توجد فيه على أنحاء مختلفة فللنثر أسلوبه كما للشعر أسلوبه .

¹ محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 23.

² ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط 2004، ص 1، 397

³ المرجع نفسه، ص 397.

و قد حاول المحدثون تعريف الأسلوب تعريفا جامعا فقال أحمد الشايب : " الأسلوب هو طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ و تأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح و التأثير " ¹ و هو أيضا : الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام و تأليفه لأداء الأفكار و عرض الخيال.

و يوسع عبد السلام المسدي النظر في مسألة الأسلوب ، و يتعمق في طرح مفاهيمه وقضاياها من خلال رؤيته بأن الأسلوب يتركز على أسس ثلاثة: هي المخاطب و المخاطب و الخطاب ².

1. الأسلوب من زاوية المنشئ:(المخاطب):

يقوم المنظور الأول في تعريف الأسلوب بالنظر إلى المخاطب على أساس التوحيد بين المنشئ و أسلوبه ، بحيث لا انفصال بينهما إلى الحد الذي يصبح فيه الأسلوب كاشفا عن مكونات صاحبه و معبرا عن دخائله.

و تبدأ عملية الإنشاء عند المنشئ بوجود مثيرات و انفعالات داخلية نابعة من ذاته أو خارجية من العالم الذي يحيط به ، هذه المثيرات تتحول إلى أفكار و معان في ذهن صاحبها ، ثم تترجم إلى عبارات لفظية باستخدام ما تعرضه اللغة من إمكانات متاحة للتعبير ، فكل

¹ - أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة (بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، ص44

² ينظر بشيء من التفصيل إلى عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 66 و أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط2014، ص 46.

أسلوب صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره وكيفية نظره إلى الأشياء، و تفسيره لها وطبيعة انفعالاته.

بمعنى أن الأسلوب هو طريقة المتكلم في التفكير و تصور الأشياء و فهمه لها و ما يجعل هذه الصورة تختلف من مبدع لآخر تلك المفارقات اللغوية أثناء استعمال اللغة ، ما يجعل لكل فرد طابعه الخاص و طريقته في انتقاء مفرداته و تراكيبه و صورته ذلك أن اللغة موجودة على هيئة ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معين .بينما الكلام ما هو إلا تجسيد فردي و عقلي مقصود.

و كل منشئ _ من حيث هو إنسان _ يختلف عن أقرانه المنشئين بما يتسم به من سمات ذهنية و فكرية و انفعالية و أمزجة و طابع. و بديهى أن يختلف الأسلوب - الذي هو تعبير عن شخصية منشئه و انعكاس لها من فرد لآخر ، فهذا التمايز الشخصي يتبعه تفرد في الأسلوب . و عندما نقول تفرد في الأسلوب نشير إلى أنه مهما أوتي المنشئ من المهارة اللغوية و القدرة اللسانية و التنوع في أسلوب الكتابة لا يستخدم كل المعجم (المفردات والتراكيب) الذي تعرفه لغته و لا يفيد من إمكانيات البنية اللغوية المتاحة له عندما يتحدث أو يكتب اللغة . وكل منشئ يمتلك عالما من المعاني و الأخيلة و طريقة في الصياغة و التعبير مما يجعل له في النهاية شخصية و أسلوب ذو سمات و ملامح تميزه عن نظرائه من المنشئين.

و إذا كان الأسلوب يعكس شخصية صاحبه و يكشف عن مكوناته و خباياه و يعبر عن مشاعره و انفعالاته فهناك اعتراضات تواجه هذا المفهوم ذلك أن الأسلوب لا يعبر في بعض الأحيان تعبيرا دقيقا عن نفسية المنشئ الذي قد يلجأ إلى إخفاء ما يدور في ذهنه و ما تختلج به خواطره ، كما أنه ليس بالضرورة أن يحمل كل أسلوب دلالات نفسية و فكرية وعقائدية خاصة بصاحبه فقد يخلو أي أسلوب من أية مضامين، و لذلك وجب التعامل مع الأسلوب بمعيار فني فحسب .دون أفكار مسبقة عن الشخصية المدروسة.

-2 الأسلوب من زاوية الخطاب (النص).

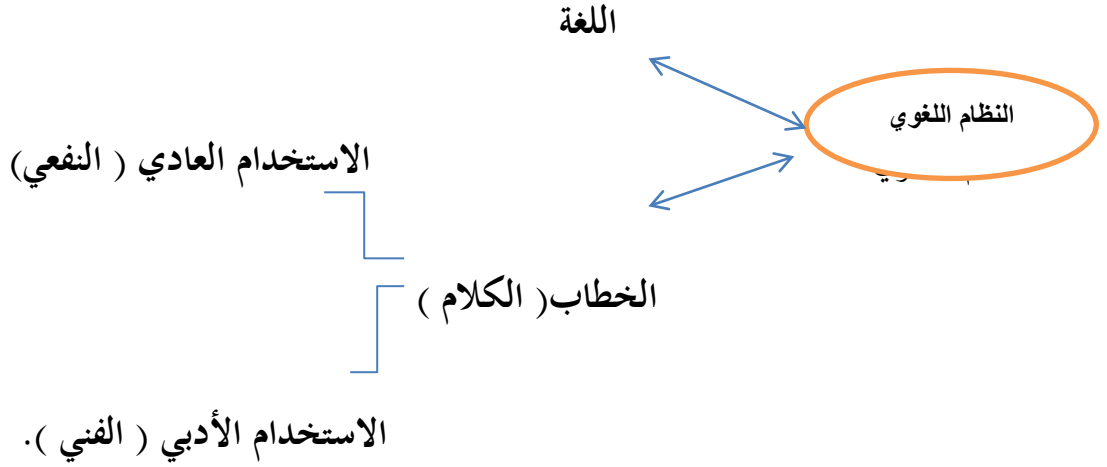
يعتمد تعريف الأسلوب بالنظر إلى النص كونه شكل من أشكال الإنجاز اللغوي¹، و يركز هذا المفهوم على ما سماه اللغوي السويسري دوسوسير بالثنائية اللغوية. و هي ثنائية تقسم النظام اللغوي إلى مستويين : مستوى اللغة (language) و مستوى الخطاب (الكلام parole) و يشمل المستوى الأول على قواعد البنية الأساسية للغة ، بينما يمثل المستوى الثاني اللغة في حالة الاستخدام.

و إذا كان النظام اللغوي ينقسم إلى قسمين : اللغة و الخطاب (الكلام) فإن ثاني هذين القسمين يشتمل على مستويين من الاستخدام:

أولهما : الاستخدام العادي أو النفعي.

¹ منذر عياشي ، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 120

ثانيهما : الاستخدام الأدبي (أو الفني).



و ثمة فرق بين الخطاب العادي و الخطاب الأدبي . فالأول يعتمد على المباشرة و يخاطب العقل و يهدف إلى التبادل النفعي مثل "المحاضرة التعليمية" هي خطاب يتوجه إلى العقل ويتسم هذا المستوى من الاستخدام بمحدودية معجمه، إذ ليس في ألفاظه الجديد ولا في معانيه المستحدث ، وهو لا يحتاج إلى جهد عقلي أو فكري لفهم المراد منه.

و أما الخطاب الأدبي فيصدر عن ملكة عند منشئه ، و هو يخاطب الوجدان و يسعى إلى أن يمس إحساس المتلقي ، كما يتميز بأن ألفاظه منتقاة ومعانيه مبتكرة ، قد يفهمه متلقيه دون عناء و قد يحتاج لفهمه إلى إمعان الفكر و إعمال العقل.

و هدف الخطاب العادي هو إيصال المضمون بصورة واضحة و مباشرة أما الخطاب الفني فغاياته التأثير و الذي يتحقق باعتماد المنشئ على بعض الألفاظ الجمالية التي لا يعتمد عليها الناس كثيرا في لغة الخطاب العادي.

و عليه يعتمد تعريف الأسلوب - بالنظر إلى النص - على أنه نوع من الخطاب الأدبي المغاير للخطاب العادي . و تقوم هذه المغايرة بين نوعي الخطاب على ركيزة أساسية تتمثل في أن الخطاب الأدبي إذا كان يستمد مادته من معجم لغته و يقوم بتشكيلها كي تؤدي وظيفتها في بث الفكر، و توصيل المعلومات ، و نقل المشاعر، و إبراز الانفعالات باعتبار أن اللغة نظام من الرموز أو العلامات ، فإنه قد يكسر القواعد اللغوية الموضوعية أو يخرج عن النمط المألوف للغة أو يتكرر صيغا و أساليب جديدة ، أو يستخدم لفظا في غير ما وضع له،¹ هذا الخروج عن الاستعمال العادي للغة يطلق عليه الأسلوبيون و علماء اللسانيات عدة مصطلحات أهمها : الانحراف ، الانزياح ، التجاوز، الانتهاك ، العدول...

-3 الأسلوب من زاوية المتلقي (القارئ)²

إذا كانت عملية الإنشاء تقتضي وجود منشئ - و هو أساسها - و أثرا أدبيا يظهرها في نفس صاحبه من أفكار و يعكس شخصيته الإنسانية ، فإنه لابد من متلق يستقبل النص الأدبي فدوره مهم و مؤثر في العملية الإبداعية فلا تأثير أو توصيل بلا قارئ. فالمنشئ حينما يكتب يكون معنيا بأمرين اثنين : الأول أنه يريد الكشف عن إحساساته وانفعالاته في الشكل الأدبي الذي يراه ملائما ، و الثاني أنه يدرك أن هناك متلقيا لما يكتب . فهو لن يحس بما يبدعه و لن يشعر به إلا بوجود مستقبل.¹

¹ فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، دط ، 2004، ص20

² أيوب جرجيس العطية ، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص 63.

و تمكن الكاتب (المنشئ) من فنه لا يقاس بمدى صعوبة ما يكتب، و إنما بمدى قدرته على إيصال ما ينبغي من أفكار تهدف إلى التأثير الجمالي و هي غاية كل فن . و على الكاتب أن يقول ما يفهم . وليس على المتلقي أن يجهد فكره و يتعب عقله حتى يفهم ما يقال . إذن فليس هناك إحساس بقيمة النص إلا بمتلقيه ، فالمنشئ يجب عليه أن يطوع لفته حتى تخدم فكرته ، كما عليه أن يكيف خطابه بحسب أصناف الذين يخاطبهم ، فهو محكوم برغبات المتلقي و حالته . و على هذا ترى الواحد منا يخاطب الصغير تلقائياً بما لا يخاطب به الكبير ، و تراه يخاطب الرجل بما لا يخاطب به المرأة و غير ذلك...²

و عليه فتحدد الأسلوب من منظور المتلقي يقوم على إضفاء أهمية كبيرة على دوره في عملية الإبلاغ لاسيما بعد ظهور نظرية القراءة عند "إيزر" فصار لا يتقبل الفكرة كما يريدتها منشؤها ، إنما يتقبلها مع خبراته و معارفه و ذوقه الأدبي بل ورؤيته للواقع . و بهذا يصبح دور المتلقي ليس دوراً استهلاكياً للنص و إنما دور إنتاجي شأنه في ذلك شأن المبدع .

ثانياً : الأسلوب عند الغرب :

إن مصطلح "أسلوب" سابق في الظهور على الأسلوبيات حيث بدأ استعمال مصطلح "le style" منذ القرن 15، في حين لم يظهر مصطلح الأسلوبيات "stylistique" إلا في

¹ فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، ص22

² نفسه، ص23

بداية القرن 20¹. وقد استخدم المصطلح في النقد الألماني منذ أوائل القرن 19 في معجم "Grimm" وورد لأول مرة في اللغة الإنجليزية كمصطلح عام 1846 طبقاً لقاموس أكسفورد، ودخل القاموس الفرنسي لأول مرة عام 1872.²

ولفظه "الأسلوب" مشتقة من الكلمة اللاتينية "stilus" ويراد بها أداة الكتابة كالقلم أو الريشة أو عصى مديبة تستعمل في الكتابة على الشمع.³ ثم انتقل بطريق المجاز إلى مفاهيم تتعلق بطرائق الكتابة. فلم تخرج دلالة اللفظة عن طريقة التعبير عن الفكر، إلى طريقة العيش مروراً بالطريقة الخاصة لكاتب من الكتاب أو لفنان أو لثقافة أو لجنس أو لعصر إلى آخره. وباختصار فكلمة أسلوب تعني " طريقة التعبير عن الفكر بوساطة اللغة «

4.

و قد ارتبط الأسلوب قديماً بالبلاغة التي تحدد في شكل قواعد نظرية معيارية عامة. يقسم الكلام إلى مراتب، فكان الكلام حسب الأسلوب طبقات: بسيط، و متوسط، و سامي -و لما جاء بيغون BUFFON رفض فكرة طبقية الأسلوب و قواعده المعيارية لينتهي إلى أن الأسلوب هو الرجل حيث ربط بيغون بهذا التعريف الأسلوب بمبدعه من حيث هو انعكاس لشخصية صاحبه و خواصها النفسية المتغيرة. و قد تأثر بنظريته العديد من النقاد

¹ أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص16

² - صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، دار الشروق، مصر، ط1998، ص94.

³ - Paul Robert، le petit robert، nouvelle édition، 2013، p 2443.

⁴ - بيير جيرو، الأسلوبية، تر منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط2، 1994، ص10.

ومنظري الأسلوب منهم شوبنهاور Schopenhauer ، وماكس جاكوب Max Jacob الذي جعل جوهر الانسان كامن في لغته حساسيته¹ . ومع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة اتخذت من الأسلوب علما يدرس لذاته . حيث ركز شارل بالي CHARLE BALLY هو تلميذ سوسير على جوهر النص وخواصه في ذاته حيث حصر مدلول الأسلوب في تفجر الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة الافتراضي إلى حيز الموجود اللغوي² . فالأسلوب حسبه هو استعمال إمكانات اللغة ذات الشحنات التعبيرية المؤثرة عاطفيا على المستمع أو المتلقي .

واللغة بالنسبة له هي مجموعة من الوسائل التعبيرية المعاصرة للفكر، وبوسع المتحدث أن يكشف عن أفكاره بشكل عقلي منطقي إلا أنه كثيرا ما يلجأ إلى إضافة عناصر تأثيرية تعكس ذاته جزئيا من ناحية القوى الاجتماعية المرتبطة بها من ناحية أخرى³ .

¹ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص54

² عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص72.

³ صلاح فضل ، علم الأسلوب (مبادئه و إجراءاته)، ص 98.

المحاضرة رقم 1: الأسلوبية: الماهية والنشأة(2)

تحدد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحاتها واستقرار مفاهيمها، وبقدر رواج المصطلح وشيوعه و تقبل الباحثين و المهتمين لهذا المصطلح أو ذاك يحقق العلم أو الحقل المعرفي ثبات منهجيته، و يمكن لوضوح اختصاصه ، و صرامة أدواته الإجرائية.

و حرصا منا على الاستعمال الصحيح للمصطلح العلمي، كان لزاما تحديد مفهوم الأسلوبية أولا.

أطلق " فون درجابلسون " Von Derjablson مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية أو هي ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب، وما يؤثره في كلامه عما سواه، لأنه يجده أكثر تعبيرا عن أفكاره ورؤاه.¹

فالأسلوبية هي الدراسة العلمية الموضوعية لمكونات لغة الخطاب في علاقاتها الإسنادية والسياقية وهي تسعى إلى الكشف عن العلاقات القائمة بين المكونات في بعدها البنوي والوظيفي بغية اكتشاف القوانين التي تتحكم في بناء الأسلوب في الخطاب الأدبي.²

ويرى ميشال ريفاتير Michell Rifaterr " بأن الأسلوبية تعني " العلم الذي يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل .والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك.

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1 ص11.

² رابع بن خوبا، في البنية الصوتية و الإيقاعية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013

فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية "لسانيات" تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك
مخصوص.¹

ومن جهته عرفها "م. آريفاي Michel Arrivé أنها" وصف للنص الأدبي بحسب طرائق
مستقاة من اللسانيات². « وهو نفسه ما ذهب إليه "بيير جيرو Pierre
Girraud كونها" البعد اللساني لظاهرة الأسلوب"³.

و عليه تتفق التعريفات عند الغرب كون الأسلوبية ذات طابع لساني تقوم على التمييز بين
اللغة كظاهرة لسانية مجردة توجد ضمناً في كل خطاب بشري وبين الكلام باعتباره الظاهرة
المجسدة للغة، وقد ساعد على هذا التمييز محاولات قام بها اللسانيون و الشكلاونيون
والبنويون بهدف التأسيس لعلم يبحث عن أدبية الأدب و شعريته. فكان سياق الدعوة إلى
علمية الأدب ونقده و التحلي عن المناهج التقليدية الإطار الذي مهد لنشأة الأسلوبية .

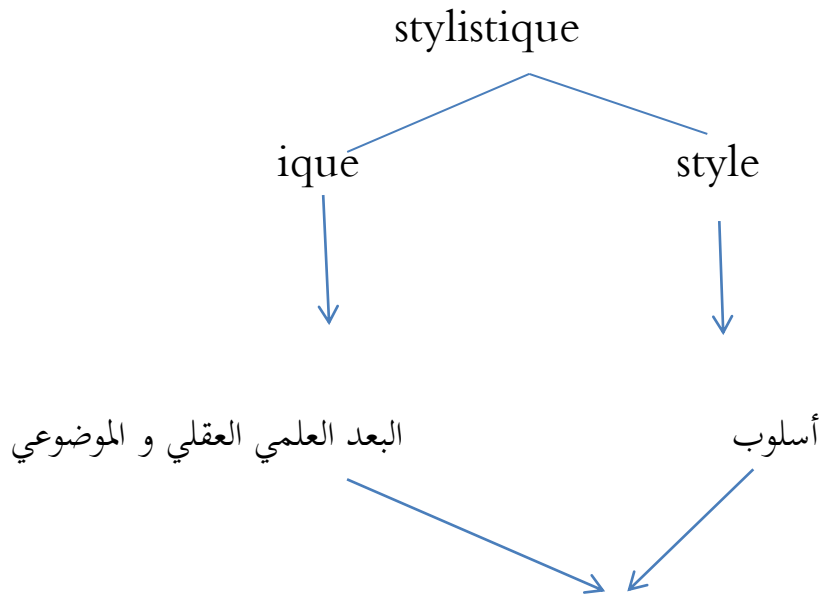
أما في العربية كان عبد السلام المسدي سابقاً إلى نقل مصطلح الأسلوبية وترويجه بين
الباحثين حيث ترجم لفظة " stylistique " ب "أسلوبية"، وهي مشتقة من دال مركب
جذره " أسلوب " style ولاحقته (ية) أو " ique" التي تختص بالبعد العلمي العقلي
الموضوعي وهي تطابق عبارة "علم الأسلوب " science du style وتعني " البحث في

¹ عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص42

² المرجع نفسه، ص41.

³ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص13

الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب" ¹. ولما كانت الأسلوبية أسلوبيات أي بإضافة "ات" "الدالة على الجمع في مقابل "s" عند الغرب تصبح العبارة تعني علوم الأسلوب. وبما أن العربية لا تستحسن النسبة إلى الجمع فقد عوض المصطلح المركب من شقين "بالأسلوبيات" جريا على تسمية العرب لعلومها بالرياضيات والطبيعات والإلهيات ولسانيات وصوتيات وغيرها.... لذلك يفضل ترجمة stylistics أو stylistique بـ "الأسلوبيات" ².



¹ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص32.

² وهو ما ذهب إليه الأستاذ رايح بوحوش وفضل استعماله، ينظر رايح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عناية، دت، ص 3.

كما يؤثر " سعد مصلوح " ترجمة مصطلح stylistics بـ "الأسلوبيات" بدلا من "الأسلوبية" و "علم الأسلوب" لأنه أطوع في التصريف، و أيضا قياسا على سنة السلف في سك المصطلحات الشبيهة مثل : رياضيات وصوتيات ولسانيات وهو ما يلح على استعماله عبد الرحمن حاج صالح ومازن الوعر. ينظر سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية - آفاق جديدة - مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2003، ص 21، أما صلاح فضل فيفضل " علم الأسلوب " في مقابل " Stylistique " .

علم الأسلوب science de style

فالملاحظ في هذه المعادلة توازي البعد الإنساني الذاتي و الدراسة العلمية العقلية ، لذلك فالأسلوبيات تهدف لأن تكون علما تحليليا ينشد الموضوعية في حدود عقلانية ، كما تبحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا.¹ حيث تدرس الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداء وتأثير فني؛ فهي علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب و موضوعها ليس حكرا على ميدان تعبيرى دون آخر.

أما "محمد عزام" فيعتبرها علما تحليليا تجريديا يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلائي²، كما يعرفها "عدنان بن ذريل" بأنها علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي، أو الأدبي خصائصه التعبيرية و الشعرية فتميزه عن غيره³، ليلخص في الأخير "جوزيف ميشال شريم" مفهوما جامعا للأسلوبيات بقوله: "هي تحليل لغوي موضوعه الأسلوب و شرطه الموضوعية و ركيزته الأسنية".⁴

- نشأتها:

¹ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص34.

² رابع بن حويا، في البنية الصوتية و الإيقاعية، ص13

³ عدنان بن ذريل، اللغة و الأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1980، ص140.

⁴ عدنان بن ذريل، اللغة و الأسلوب، ص140

لقد ارتبطت نشأة الأسلوبيات من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة، هفلا أسلوبية قبل عام 1911 أي قبل فرديناند دوسوسير (f.De Saussure 1857-1913م). لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم ، و أخرجها من مجال الثقافة والمعرفة ، أي نقل اللغة من إطار ذاتي إلى إطار موضوعي .

و من هنا يمكن القول إن الدراسة الأسلوبية قد نشأت في أحضان الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته ، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي، أو التحليل النفسي ، أو التحليل الاجتماعي.¹

حيث ارتبط الأسلوب الذي -هو موضوع الأسلوبيات - ارتباطا وثيقا بالدراسات اللغوية التي قامت على يد العالم اللغوي دوسوسير من خلال التفريق بين اللغة والكلام LANGUE/ PAROLE، فلئن كان سوسير قد أوقف دراساته على الوجه الأول من الثنائية (اللغة)، فإن تلميذه شارل بالي Charles Bally قد تلقف الوجه الثاني منها (الكلام) فكان بذلك مؤسس علم الأسلوب.

وعليه فإذا كانت الدراسات اللغوية تركز على اللغة فإن علم الأسلوب يركز على طريقة استخدامها و أدائها.²

¹ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة ، ط2007، 1، ص39.

² موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص9.

والأسلوبيات ليست اتجاهها واحدا ولكنها اتجاهات عديدة و مختلفة كلها تنطلق من تصور معين لتحليل النص الأدبي و في التعامل مع اللغة ، و إن كانت في مجموعها و بمختلف مدارسها تشكل علما مستقلا بذاته، ومن تلك الاتجاهات نذكر:

المحاضرة 2: الأسلوبيات التعبيرية (الوصفية):

وهي مدرسة فرنسية رائدها شارل بالي¹ (1865-1947) مؤسس علم الأسلوب، الذي أرسى مصطلحه ورسخه بحثا و تنظيرا من خلال ما قدمه في هذا المجال إذ نشر عام 1902 كتابه الأول (بحث في علم الأسلوب الفرنسي) ليتبعه بعد ذلك بمجموعة من الدراسات النظرية و التطبيقية لإرساء قواعد علم أسلوب التعبير² ، و توالى جهوده وأبحاثه ومساهماته المعرفية في مجال الدراسات الأسلوبية، حيث ركز على المضمون الوجداني للغة و اعتبره العلامة الفارقة في أية عملية تواصل بين مرسل ، و متلق³؛ فاللغة سواء نظرنا إليها من زاوية المتكلم أو من زاوية المخاطب فإنها تعبر عن الفكرة من خلال موقف وجداني ، و هذا المضمون الوجداني للغة هو الذي يؤلف في نظره موضوع الأسلوبيات و هو الذي تجب دراسته عبر العبارة اللغوية ، و مفرداتها ، وتراكيبها أي (الأشكال التعبيرية).

ويقصد بالتعبيرية طاقة الكلام الذي يحمل عواطف المتكلم و أحاسيسه حيث أن المتكلم يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من الدلالات و الشحنات العاطفية التي يظهر أثرها على المتلقي .

¹ شارل بالي (1865-1947) تلميذ دوسوسير و مؤسس علم الأسلوب، قام مع زميله سشهاي بنشر كتاب أستاذهما دوسوسير(درس في الألسنية العامة) سنة 1916 بعد وفاته. من أشهر مؤلفاته (بحث في علم الأسلوب الفرنسي)، (الألسنية العامة والألسنية الفرنسية)،(الأسلوبية الفرنسية) ينظر: محمد عزام ، الأسلوبية منهجا نقديا، ص78

² صلاح فضل، علم الأسلوب و النظرية البنائية ، مج 1، ص 30

³ نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص62.

وقد تقاطعت أفكار شارل بالي مع أفكار دي سوسير اللغوية و المتمثلة في فكرة أن " الفرد يتحمل نصيبا كبيرا من إنتاج لغته الخاصة فهي ليست من مواضع الجماعة فقط بل هي امتزاج بروح الفرد و عاطفته " ¹. من هنا نحا بالي بأسلوبيته منحى وصفيا و أكد كما سوسير على دراسة اللغة بشكل تزامني في حالة من حالاتها.

- إن اللغة الفعلية حسب "بالي" تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا ، ووجها عاطفيا، فقسم بذلك بالي الواقع اللغوي أو الخطاب إلى نوعين :منه ما هو حامل لذاته وغير مشحون بشيء همه إيصال الفكرة فقط، ومنه ما هو حامل للعواطف والانفعالات. كما عمل " بالي " على استبعاد اللغة الأدبية عن أسلوبيته ، و اكتفى باللغة الشائعة التلقائية ، أي أنه نظر إلى اللغة في الاستعمال و التداول بين الناس ومعاملاتهم ،فاهتم في دراساته بالبحث عن علاقة التفكير بالتعبير وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في القول وما يستطيع قوله. ²

- إذن فجوهر الأسلوبيات عند شارل بالي يتجسد في " البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة " ، و تدرس الأسلوبيات عنده هذه العناصر من خلال محتواها التعبيري و

¹ أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998، ص 31

² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ج1، ص69.

التأثيري¹. فمثلا قد يعبر المتكلم عن موقف واحد بعبارات عديدة كالتعبير عن الامتنان بعدة إمكانات تعبيرية منها :

-شكرا جزيلا.

-كم أنا ممتن لك .

-تفضلوا بقبول خالص الشكر و الامتنان .

فكل هذه الصيغ يشكل طريقة خاصة في التعبير عن الفكرة نفسها ...فاللغة بهذا المعنى لا تعبر عن الحقيقة الموضوعية فحسب بل تعبر عن العواطف أيضا ، حيث كل عبارة تبدو ممتزجة بشيء من الشعور والانفعال .

- لقد ظلت أسلوبية بالي هي أسلوبية اللغة و ليست أسلوبية الأدب ، فهو يهتم بالجانب الأدائي للغة الإبلاغية من خلال تأليف المفردات و الجمل ، و تركيبها انطلاقا مما يمليه وجدان المنشئ.

-أما المنهج الذي اتبعه "بالي" في التحليل ، فهو المنهج الوصفي القائم على عزل الوسائل اللغوية في مقاطع الخطاب و جمعها و تصنيفها في فئات، و إخضاعها لمنهج إحصائي للوصول إلى نتائج علمية ما جعلها أقرب إلى روح العلم ، إضافة إلى استبعادها كل اهتمام جمالي أو أدبي.

¹موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، ص62

و على الرغم من إيجابيات هذا الاتجاه الأسلوبي في كونه عمل على :¹

- توسيع مجال البحث عن القيمة و عدم اقتصرها على الصور البلاغية التقليدية .

- توسيع دائرة البحث في المستويات اللغوية و الاهتمام باللغة المنطوقة.

إلا أنه قدمت له انتقادات تمثلت في إهماله للغة المكتوبة وهي مجال الدراسات الأدبية

،بالإضافة إلى تركيز اهتمامه على المضمون الشعوري و المحتوى العاطفي في الأسلوب ، ما

أبعده في الكثير من الأحيان عن الاهتمام بالقيمة الجمالية.

¹ أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث ص32

المحاضرة 3: الأسلوبيات النفسية: (الفردية)

أشار الباحثون العرب في مجال حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبيات النفسية على أنها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب وتعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاة لمكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن .

وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز البحث في التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي.¹

وقد حاول هذا الاتجاه تدارك هفوات الأسلوبيات التعبيرية التي أنكرت دور الفرد . وذلك عن طريق رصد علاقة التعبير بالمؤلف "والنفاذ إلى أبعد أغوار الذات المنتجة بوصفها ذاتا متفردة بتجربة نفسية خاصة أفرزت إنتاجا لغويا خاصا"² فأصحابها يعتقدون بذاتية الأسلوب وفرديته لذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس³ .

¹ ينظر نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص70

² يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ط1، 2007، ص118 ،

³ سامح موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي ، الكويت ، ط2003، ص11.

ويعد سبيتزر Spitzer¹ (1887-1960) أهم مؤسس للأسلوبيات النفسية الذي أحدث تحولا أساسيا وجوهريا في الإفادة من اللغة في دراسة النصوص الأدبية ودراسة الأسلوب الفردي للأديب من خلال اعتماده على الكشف عن ملمح أو ملامح لغوية تشكل ظاهرة أسلوبية. وقد بنى سبيتزر رؤيته هذه متأثرا بنظرة "فوسلر" و"كروشييه" إلى اللغة بوصفها تعبيرا فنيا خلاقا عن الذات.² كما أفاد من دراسات فرويد في الاعتناء بالجوانب السيكولوجية للمبدع .

لقد بحث سبيتزر إذن عن روح المؤلف في لغته فرأى أن الكشف عن واقع الأديب الروحي لا يمكن له أن يتم إلا عبر عالمه اللغوي الذي يعكس خاصية نفسية معينة. وقد استعان سبيتزر في دراساته للأسلوب بعلم الدلالة التاريخي الذي يعنى بتطور الكلمات ودلالاتها عبر فترات تاريخية معينة مما "يسهم في إنارة بعض البؤر المظلمة في النص، لأن الكلمة عنده في السياق الأدبي قد تأخذ دلالة معينة في النص وقد تتعدد بحسب السياق والقدرة التأويلية للمتلقى³ .»

¹ ليوسبيتزر (1887-1960) Spitz . Leo): عالم ألسني وناقد أدبي، نمساوي الأصل، فرنسي النشأة، أمريكي التكوين اشتهر بغزارة إنتاجه النظري والتطبيقي من أبرز أعماله : (أبحاث في الأسلوب) 1928،(الألسنية وتاريخ الأدب)1948 (الأسلوبية والنقد الأدبي) 1955 . ينظر محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، ص91.

² ينظر حسن ناظم، البنى الأسلوبية في "أنشودة المطر للسياب" المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2002، ص1، ص

³ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص76.

ويرتكز منهج سبيتزر في التحليل الأسلوبي إلى التذوق الشخصي، فهو يحدد نظام التحليل بما يسميه (منهج الدائرة الفيلولوجية) إذ تبتدى هذه الدائرة بالقارئ الذي يتأمل النص ريثما يصل إلى شيء في لغته يلفت نظره. هذا الشيء يعد خاصية يتم التوصل إليها بالحدس. إذ يهدينا إلى أهميتها الأسلوبية في النص ثم يتم اختبارها مرة أخرى بشكل منتظم من خلال قراءة جيدة تدعمها شواهد أسلوبية أخرى. فالدائرة إذن مكونة من ملاحظة منعزلة يهتدي إليها القارئ بفطنته وموهبته تتبعها قناعة بأن الظاهرة المنعزلة يكمن فيها سر الأسلوب وهي تمثل روح العمل الأدبي في شموليته، على افتراض أن هذه الظاهرة لا بد أن تدعمها ملامح أسلوبية أخرى في النص ذاته¹. وفي مرحلة ثانية يحاول اكتشاف الخاصية السيكلوجية التي تفسر هذه الظاهرة أو السمة وفي المرحلة الأخيرة عليه أن يقوم برحلة العودة إلى المحيط وينقب عن مظاهر أخرى لبعض الخصائص العقلية.²

وتتحلى المبادئ التي قامت عليها أسلوبية سبيتزر في³:

- معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.
- الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المؤلف للغة
- فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.
- التعاطف مع النص ضروري للدخول إلى عالمه الحميم.

¹ صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، ص59.

² - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 111.

³ - نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب ج1، ص81.

ومن هنا فإن أسلوبيات سبيتزر هي أسلوبيات الكاتب، ذلك أن من أهدافها الكشف عن شخصية المؤلف عبر تفحص أسلوبه، أو بناء الأسلوبية في النص الأدبي، وأن أسلوبيته تدخل في حسابها فكرة الانحراف عن المعيار الذي يتمثل بخروج بني النص عن الاستخدام الاعتيادي للغة، وأنها توجد انخيازاً للنص من أجل معالجته معالجة أسلوبية¹. وقد قدمت الأسلوبيات سبيتزر عدة ملاحظات منها: أنها ذاتية إذ تعلقت في معظم الأحيان بالبحث فيما يرمي إليه المؤلف، فهي لما كانت مغرقة في الأبعاد النفسية بطل أن يكون لها قانون كاختصاص علمي صارم. أما عبد السلام المسدي فيقول إن أسلوبية سبيتزر انطباعية ذاتية كفرت بعلمانية البحث الأسلوبي لأنها اعتمدت النقد والشرح والتعليل، وهي مقاييس فيلولوجية مهمة وضرورية في دراسة المبدع والعملية الإبداعية عند أصحاب الرؤية المعيارية.

¹ - حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر" للسياب، ص 37

المحاضرة 4: الأسلوبيات البنيوية (الوظيفية):

و تعد امتدادا متطورا لمذهب بالي في الأسلوبيات الوصفية (التعبيرية) كما تعد أيضا امتدادا لآراء سوسير الشهيرة التي قامت على التفرقة بين ما يسمى اللغة (langue) وما يسمى الكلام (parole) . وقيمة التفرقة تكمن في التنبه إلى وجود فرق بين دراسة الأسلوب باعتباره طاقة كامنة في اللغة بالقوة وبين دراسة الأسلوب الفعلي في ذاته أي التفريق بين مستوى اللغة ومستوى النص. وهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص، وبالدلالات والإيحاءات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية والتي تنمو في شكل متناغم¹. وهي تعتبر أكثر المذاهب الأسلوبية شيوعا الآن وقد عرفت بالأسلوبيات الوظيفية لأنها ترى أن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية تكمن في اللغة وفي علاقة عناصرها ووظائفها، حيث لا يمكن تعريف الأسلوب في منظورها خارجا عن النص أو الخطاب أي كنص يقوم بوظائف إبلاغية في الاتصال بالمتلقين وحمل المقاصد إليهم.

وقد اقترنت الأسلوبيات البنيوية باسم العالم الألسني "رومان جاكبسون"² الذي شكلت طروحاته في معالجته لقضية اللغة والإيصال نقطة مهمة في تطور الدراسات التي تجسر الربط

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1 ص86

² رومان جاكبسون Roman Jakobson عالم لغوي روسي الأصل، أمريكي الجنسية، ولد بموسكو سنة 1896 عنه تولدت مدرسة الشكلانيين الروس: أصبح منظرا للألسنية حيث كون علاقات مع كبار الألسنيين، من أشهر أعماله: (دراسات فونولوجية)، (شعرية النحو و نحو الشعر)، (الكلمة واللغة)، (مسائل الانشائية)، ينظر محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، ص 111. كما يعد جاكبسون رمزا للأسلوبية البنيوية. مع أنه لم يستخدم أبدا كلمة "أسلوبية" إذ استبدلها بمصطلح "الشعرية".

بين علم اللغة والنصوص الأدبية. من خلال تركيزه على الجانب التواصلي للغة؛ فاللغة حسبه تقوم بأداء ست وظائف¹ أثناء عملية التواصل التي يكون عناصرها مرسل، ومرسل إليه، ورسالة، وقناة وسياق، وسنن .

وليس من الضروري أن تجتمع هذه الوظائف جميعا في الرسالة أو النص، وإنما تكون واحدة منها بارزة. وهذا لا يلغي الوظائف الأخرى ولكن جاكبسون ركز على الوظيفة الشعرية لكونها أبرز وظائف الفن اللغوي الأدبي. وفي ضوء هذه الوظائف التي قدمها جاكبسون فإن جماليات اللغة تنشأ من خلال الاختيار والتركيب اللذين يعتمدان على مبدأ التعادل ولذلك يقول: "إن الوظيفة الشعرية تكمن في إسقاط مبدأ التعادل من مبدأ الاختيار على مبدأ التركيب"² والتطابق الحاصل بينهما هو الذي يقرر الانسجام بين مفردات النص الأدبي وجمله باعتبارها علامات استبدالية.

وقد تمكن جاكبسون من نقل التحليل الأسلوبي إلى مستوى (البنية) أي الهيكل الناظم للخطاب ككل، وركز في القواعد على وظيفتها في التعبير الشعري بينما رأى أن الآثار المترتبة تتعلق بوضع الوحدات اللغوية في الخطاب وعلاقتها بعضها ببعض. فالظاهرة الأسلوبية

¹ الوظائف الست عند جاكبسون هي: الوظيفة الانفعالية (وترتبط بالمتكلم من خلال استخدامه لأسلوب النداء مثلا)، الوظيفة الإدراكية أو الإفهامية (وترتبط بالمتلقي من خلال جمل الأمر، وتمثل الوظيفة الانعكاسية من خلال الحالة. وتتجسد الوظيفة الانتباهية من خلال الاتصال مثل: ألو هل تسمعني؟ أما الوظيفة المرجعية في التي تجعل اللغة نفسها موضوعا للتأكيد على أن المرسل والمتلقي يستخدمان اللغة نفسها. أما الرسالة فتصوغ أبعادا شعرية . ينظر ل (موسى رابعة، الأسلوبية: مفاهيمها وتجلياتها: ص13) و(رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، دار الكتب الحديث، الأردن ط 2013، ص63) و ينظر أيضا: (محمد عزام ، الأسلوبية منهجا نقديا، ص117).

² موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص13.

منوطة إذا ببنية النص. أما النص والمقصود الأدبي فهو في نظره خطاب تغلبت فيه الوظيفة الشعرية، فهو خطاب تركب في ذاته ولذاته¹.

وإذا كان جاكبسون يركز على الوظيفة الشعرية أساساً في التحليل الأسلوبي، فهو يؤكد على ضرورة الوقوف على علاقتها بالوظائف الأخرى للغة، وتتجلى الشعرية عنده في إدراك الكلمة بكونها كلمة، وليس كمجرد بديل عن الشيء المسمى، ولا كتفجير عاطفة. إنها تتجلى في كون الكلمات ونحوها ومعناها، وشكلها الخارجي والداخلي ليست علامات غير مبالية للواقع، بل علامات تملك وزنها الخاص وقيمتها الذاتية². وعلى الباحث الأسلوبي أن يتعامل مع النص على أساس أنه بنية متماسكة وكل لا يتجزأ. يقول جاكبسون: "يجب أن نقرأ قصيدة كما نشاهد لوحة، أي أن نفهمها ككل بحيث نحدد علاقات كل عنصر بالآخر." فمثلما لا يمكننا فصل الألوان عن الأشكال في اللوحة كذلك القصيدة أو النص لا يمكن إهمال عنصر دون الآخر لأنها بنية متكاملة لا تتحدد قيمة ووظيفة أي عنصر فيها إلا من خلال مجموعة العلاقات التقابلية والتضادية مع العناصر الأخرى في إطار بنية الكل.

¹ رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص 64.

² محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011، ص 18.

وقد تجاوز ميشال ريفاتير¹ - رائد هذا الاتجاه كذلك - من خلال كتابه "محاولات في الأسلوبيات البنيوية" الذي نشره سنة 1971 طرح جاكبسون الذي يحول التحليل الأسلوبي إلى تحليل لساني. ، حيث وجه ريفاتير الأسلوبيات البنيوية نحو العلاقة بين الخطاب والمتلقي بعد أن كانت تنصب أساساً على الخطاب . فالنص الأدبي لا يعد كذلك إلا إذا دخل « في علاقة مع القارئ ، فمن الصحيح أن النصوص إنما هي كلمات، بيد أن هذه الكلمات لا تستوفي شروط تحقيق سمة الأدب إلا في ضوء علاقتها بالقارئ² . ذلك أن الرسالة أو النص لا يمكن أن توجد بذاتها وإنما هناك علاقة يجب أن تنشأ بين الرسالة والمخاطب.

فأسلوبيات ريفاتير إذن تنظر في العلاقة بين الأطراف الأساس في عملية التواصل (المخاطب، والخطاب، والمخاطب). و إن كانت تنطلق من النص ذاك أن المنشئ ينتهي بإنشائه النص، وإن كانت ملامح شخصيته تنطبع فيه، إلا أن الذي يبقى هو النص

¹ ميشال ريفاتير M.Riffaterre ولد في فرنسا سنة 1924 درس في جامعة ليون ، ثم باريس حوالي سنة 1940 ثم رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإتمام الدكتوراه في جامعة كولومبيا بنيويورك وفي 1955 قدم أطروحته المعنونة ب:

(ونشرت في 1957 في مجلة الجامعة. Le style "pléades" de Robineau * : essai d application d une méthode stylistique de théorie sémiotique (site internet مأخوذ من موقع)

² حسن ناظم، البنى الأسلوبية، ص74.

والقارئ الذي يقرؤه ويتأثر به. يقول ريفاتير " الظاهرة الأدبية ليست هي النص فقط، ولكنها القارئ أيضا بالإضافة إلى مجموع ردود فعله إزاء النص¹ . "

وبخصوص القارئ فقد نادى ريفاتير باعتماد القارئ العمدة وهو ليس فردا بعينه إنما هو محصلة ردود أفعال عدد من المخبرين اللغويين تجاه النص منهم نقاد و مترجمون و علماء وشعراء. وما إلى ذلك،² . كما اهتم بأربعة مقومات اهتماما بالغا وهي الفرادة، والسياق الأكبر، والسياق الأصغر، والتشبع والمفاجأة.³

- الفرادة : يولي ريفاتير الفرادة اهتماما كبيرا حتى إنه يجعلها حدا للأسلوب ، حيث يقول " النص دائما فريد في جنسه ، و هذه الفرادة هي التعريف الأكثر بساطة ، و هو الذي يمكن أن نعطيه عن الأدبية .

- السياق الأكبر و السياق الأصغر: إن السياق الأسلوبي عند ريفاتير " نسق لغوي يقطعه عنصر غير متوقع ، و التقابل الذي ينشأ عن هذا الاقتحام هو المثير الأسلوبي .

- السياق الأصغر : و هو الذي يقوم على تشكيل المفاجأة التي أولاهها ريفاتير أهمية كبرى ، و يعد الطباق و المقابلة منها أسلوبيا يشكل عنصر المفاجأة⁴ .

¹ محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص20

² موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، ص18.

³ ينظر المرجع نفسه ص 18- 19 وينظر كذلك : محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص 20-21.

⁴ موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، ص18.

- السياق الأكبر هو جزء من الخطاب الأدبي الذي يسبق الإجراء الأسلوبي ، و يوجد خارجه.

- التشبع : هو مقياس اعتمده ريفاتير لقياس مدى تأثير السمة الأسلوبية في المتلقي : و معناه أن الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب عكسيا مع تواترها : فكلما تكررت نفس الخاصية في نص ضعفت مقوماتها الأسلوبية ،معنى ذلك أن التكرار يفقدها شحنتها التأثيرية تدريجيا .¹ ، فالسجع مثلا قد يكون مثيرا أسلوبيا، و لكن قيمته الأسلوبية تتناقص كلما تكرر ،حتى ليصبح مظهرا من مظاهر ضعف الأسلوب .

- المفاجأة : تنتج عن المثير الأسلوبي الذي هو عنصر غير متوقع ، لذلك فإن قيمة كل ظاهرة أسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة ، حيث كلما كانت الخاصية غير منتظرة كان واقعها في نفس المتلقي أوقع .²

إذن يمكن أن نقول إن ريفاتير استطاع أن يتجاوز أسلوبيات بالي وسبترز على الرغم من أنه أفاد منهما ، فإذا كان بالي يولي أهمية كبيرة للطاقت التعبيرية الموجودة في صميم اللغة فإن سبترز ربط الأسلوب بذات صاحبه، في حين أن أسلوبيات ريفاتير وهي الأسلوبيات البنيوية لم تعنى إلا بالخطاب موضوعا للدراسة وبحصاد عملية الإبلاغ ،أي الأثر الذي تتركه اللغة في نفس المتلقي، إلى جانب رفض الأحكام الاعتبارية والانطباعات الذوقية.

¹ عبد السلام المسدي ، النقد و الحداثة ، ص

² موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص17

المحاضرة رقم 05: الأسلوبيات الإحصائية :

وتنطلق من فرضية إمكانية الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم¹. بالاعتماد على الإحصاء الرياضي في محاولة الكشف عن خصائص من الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين. وهذا الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي هو محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب؛ فحين يتم تحديد الأسلوب بأنه تردد الوحدات اللغوية التي يمكن إدراكها شكليا في النص فهذا يعني أنه يمكن إحصاء هذه الوحدات اللغوية وإخضاعها للعمليات الرياضية². ومن الذين اقترحوا نماذج للإحصاء الأسلوبي " زمب " Zemb ويقوم على إحصاءات كلمات النص وتصنيفها حسب نوع الكلمة ، ووضع متوسط هذه الكلمات على شكل نجمة ، وبناء على ذلك تنتج أشكال ونماذج متنوعة يمكن مقارنة بعضها مع البعض الآخر³.

وقد اعتمد بوزيمان " Busemann " في الإحصاء معادلة " التعبير بالحدث والتعبير بالوصف " ، أي التعبير الذي يستعمل جملا أو كلمات تعبر عن حدث ، والكلمات التي تعبر عن صفة . ويقوم هذا النموذج على إحصاء عدد الكلمات التي تنتمي إلى النوع الأول

¹ هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية (نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، تر محمد العمري، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1999، ص 58.

² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص103.

³ المرجع نفسه، ص104.

⁴ أ . بوزيمان A B usemann عالم ألماني كان أول من اقترح معادلة لتشخيص لغة الأدب تشخيصا كميًا ، حيث طبقها على نصوص من الأدب الألماني في دراسة نشرت له عام 1925 ينظر سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص 73.

وعدد كلمات النوع الثاني، ثم إيجاد خارج قسمة المجموعة الأولى على المجموعة الثانية .ومن خلال ذلك يحكم على أدبية النص، فارتفاع حاصل القسمة يعد مؤشرا على أدبيته وانخفاضه يقربه من العلمية¹. وقد سعى الأسلوبيون الإحصائيون إلى دراسة النصوص الإبداعية والوقوف على مختلف الخصائص التي وظفها المبدع دون سواها، فغاية المقاربة الإحصائية للأسلوب هو تمييز الملامح اللغوية للنص من خلال إبراز معدل تكرار مختلف الوحدات الصوتية أو التركيبية أو الدلالية ولا شك أن ذلك يساعد على التمييز بين أسلوب منشئ وآخر .

وقد رأى البعض عدم جدوى الإحصاء كونه لا يعدو أن يكون جمعا لبعض الظواهر الأسلوبية في النص. يقول محمد عبد المطلب: "ربما لقي المنهج الإحصائي ما لم يلقه غيره من نقد وتجريح؛ لأننا عندما نعمد إلى الإحصاء في دراسة الأساليب نحيل اللغة الأدبية إلى شيء بلا لون ولا طعم". كما يقول: "من الواجب أن نتوقف لحظة لتساءل عن إمكانية أن تقودنا هذه الإحصاءات نحو تحليل العمل الأدبي وفهمه، أم أنها تؤدي بنا إلى ملاحظات عاجزة لا تسهم بشكل جدي في تفسير النص"². وعلى النقيض من هذا يرى سعد مصلوح ضرورة اللجوء إلى الإحصاء للوصول إلى مؤشرات موضوعية في فحص لغة النصوص الأدبية، وتشخيص أساليب المنشئين. وذلك من خلال قدرته على التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية وبين السمات التي ترد في

¹ سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص74.

² محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص22.

النص ورودا عشوائيا . أو كما يقول ج. ن ليتش G N Leech إلى أهمية التمييز بين ما يتضمنه النص من انحراف متفرد دال unique significant deviation في استعمال اللغة وبين الشطط الذي لا متعة فيه unmotivated aberration وبيان ذلك أنه ليس كل انحراف جديرا بأن يعد خاصية أسلوبية هامة ، بل لا بد لذلك من انتظام الانحراف في علاقاته بالسياق.¹

وليس مهمة الإحصاء أن يحدد السمات الجديرة بأن تحصى، وهو لا يعطي الباحث أكثر من قيمة عددية بقطع النظر عما يقابل هذه القيمة من وحدات لغوية. ومن ثم فإن على دارس الأسلوب أن يحدد الخصائص والسمات التي يراها جديرة بالقياس الكمي ليحصل على مؤشرات عديدة تفيده بنتائج موضوعية دقيقة.²

وعلى العموم فالأسلوبيات الإحصائية اتجاه منهجي يعمل على البحث عن أدبية العمل الأدبي من خلال جملة من العناصر المتواترة في النص والتي تشكل انزياحات الاستعمال فإثثار تراكيب مثلا أو مجازات أو استعارات معينة، وتكرارها بصورة واضحة، وعندما ترتبط بسياقات معينة على نحو له دلالاته تصبح خواصا أسلوبية تظهر في النصوص بنسب

¹ ينظر سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص51.

² تستفيد الدراسة الأسلوبية من الإحصاء فيما يلي: 1 - قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشاء معين أو في عمل معين. فإذا أردنا على سبيل المثال قياس كثافة الجمل الاسمية أو الفعلية في نص معين قمنا بحساب عدد مرات تكرار الجمل الاسمية أو الفعلية في النص ثم نقسمها على طول النص (مقدرا بعدد الكلمات أو المقاطع أو الجمل حسبما يرى الباحث)، وبذلك يمكننا تحديد كثافة الجمل الاسمية (أو أي خاصية أسلوبية أخرى) . 2 كما تستفيد منه في قياس النسبة بين تكرار خاصية أسلوبية وأخرى للمقارنة بينهما (...). يمكن العودة إلى سعد مصلوح ، المرجع نفسه، ص 57-58.

وتوزيعات مختلفة، حينها تبرز قيمة القياس الكمي باعتباره معيارا موضوعيا منضبطا وقادرا على تشخيص النزاعات السائدة في نص معين أو عند كاتب معين . كما أن الإحصاء يضيف شيئا من الدقة والموضوعية بعيدا عن ذاتية الدارس وانطباعيته التي كثيرا ما توقعه في ممارسات نقدية عشوائية.

المحاضرة رقم 06: الأسلوبيات التوزيعية

لقد نحت الأسلوبيات نهجا لسانيا محضا استثمرت فيه كل ما جاءت به اللسانيات فكانت المدخل اللغوي لفهم النصوص و قراءتها ، فصنعت لنفسها منهجا خاصا في دراسة البنى اللغوية للخطابات و النصوص. و الاتجاه التوزيعي في اللسانيات الذي ظهر في أمريكا من بين الاتجاهات التي تواشحت مع الأسلوبيات فكانت بذلك " الأسلوبية التوزيعية " .

فالتوزيع هو منطق التحليل اللساني في المدرسة الأمريكية الوصفية ، و هو ينطلق من مدونة محدودة ليحصر مجموع السياقات و المواضع التي ترد فيها الوحدات اللغوية الدالة (أي الكلمات) عن طريق استبدال كلمة بأخرى من أجل تحديد توزيعها ، أي القسم الذي تنتمي إليه، متميزة بذلك عن الوحدات الأخرى.¹

تقوم الأسلوبيات التوزيعية على مبدئين أساسيين هما مبدأ الاختيار و مبدأ التركيب (التوزيع).

1- الاختيار :

شاع في الدراسات أن الأسلوب اختيار من بين بدائل عديدة يعرفوه " بكونه محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل «² ذلك أن اللغة هي عبارة عن قائمة هائلة من الإمكانيات المتاحة للتعبير. و من ثم فإن الأسلوب هو انتقاء يقوم به المنشئ

¹ ينظر بالتفصيل المدرسة اللسانية التوزيعية ، شفيقة علوي ، محاضرات في المدارس اللسانية ، أبحاث للنشر و الترجمة و التوزيع ط1، 2004، ص35.

² محمد عزام ، الأسلوبية منهجا نقديا ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ط1989، ص116 و ينظر كذلك: موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي ، الكويت ، ط2003، ص1 و26 وما بعدها .

لسمات لغوية معينة دون سواها قصد التعبير عن غرضه ومجموعة الاختيارات الخاصة بالمنشئ ما هي التي تشكل أسلوبه.

وكون الأسلوب اختيارا لا يعني أن كل اختيار يقوم به المنشئ لا بد أن يكون أسلوبيا فهناك نوعين من الاختيار: (اختيار مقامي نفعي) pragmatic selection وفيه يؤثر المنشئ كلمة على أخرى لأنها أكثر مطابقة في رأيه للحقيقة . أو لأنه عكس ذلك يريد أن يضل سامعه أو يتفادى الاصطدام بحساسيته تجاه عبارة أو كلمة معينة¹. أما النوع الثاني فهو انتقاء نحوي (grammatical sélection) والمقصود به قواعد اللغة بأصواتها، وصرفها، ودلالاتها، وتراكيبها. ويكون هذا الانتقاء حين يؤثر المنشئ كلمة على كلمة أو تركيبا على تركيب لأنها أصح عربية أو أدق في تفصيل ما يريد. ويدخل تحت هذا النوع من الانتقاء كثير من موضوعات البلاغة المعروفة كالفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف . وقد تكون بعض هذه الخيارات علامة مميزة لأسلوب المنشئ فقد كانت للرافعي - رحمه الله - إشارات مميزة ككلمة "الدخينة" تعريبا لكلمة "السيجارة" . والتعبير بقوله "أخر أربع مرات" بديلا للتعبير الشائع "رابع مرة" . كما كانت له ابتكارات خاصة من مثل قوله "أما قبل" قياسا على قوله "أما بعد" وهكذا.²

¹ سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002، ص 38.

² المرجع نفسه، ص 39

ومهما يكن الأمر سواء فصلنا بين نوعي الاختيار أم لم نفصل يبقى المقصد الجمالي كامن وراء كل اختيار لأن كلا منهما إنما يهدف إلى إحداث الانطباع الجمالي لدى المتلقي الذي لا يتحقق في الغالب إلا بمخالفة المعهود في الإيصال اللغوي وهو ما يحققه مبدأ الانزياح .

2 - التركيب :

تقوم ظاهرة التركيب من المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة و هي ظاهرة الاختيار التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي . والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية و عليه يقوم الكلام الصحيح .، حيث يرى جاكبسون أن الحدث اللساني هو " تركيب عمليتين متواليتين في الزمن و متطابقتين في الوظيفة و هما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيباً تقتضي بعضه قوانين النحو و تسمح ببعضه الآخر سبل التصرف في الاستعمال . فإذا بالأسلوب يتحدد بأنه توافق بين العمليتين أي تطابق لجدول الاختيار على جدول التوزيع ، مما يفرز انسجاماً بين العلاقات الاستبدالية التي هي علاقات غيائية يتحدد الحاضر منها بالغائب ، و العلاقات الركنية هي علاقات حضورية تمثل تواصل سلسلة الخطاب حسب أنماط بعيدة عن العفوية و الاعتبار .

و الملاحظ أن كل تركيب أسلوبي يتضمن أبعاداً دلالية تخصه و أن أي تغيير في بنية التركيب من تقديم أو تأخير في بعض وحداته اللغوية أو تعريف أو تنكير أو إظهار أو إضمار كل

ذلك يكون بهدف، و يقصدها المنشئ عن وعي و إدراك و لا يمكن أن تظهر خاصية أسلوبه في التركيب دون قصد. فمهما كان التغيير طفيفا في التركيب فإنه يأتي استجابة لنسق يتطلبه السياق .

المحاضرة 7 : الظواهر الأسلوبية : الانزياح و المفارقة

أولا : الانزياح:

اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة " الانزياح " باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية . و يكاد يجمع الدارسون على أن الانزياح خروج عن المؤلف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفوا الخاطر ، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى و بدرجات متفاوتة ، و قد استخدمت عدة مصطلحات للدلالة على معنى "الانزياح" ، ومنها الانحراف ، و الانتهاك ، و العدول ، و الإخلال ، و خرق السنن... وغيرها.

1- مفهوم الانزياح عند الغرب :

يعد جون كوهن من الباحثين و النقاد الذين تبنا مصطلح الانزياح، حيث يرى في كتابه "بنية اللغة الشعرية" أن الشرط الأساسي والضروري لحدود الشعرية هو حصول الانزياح باعتباره خرقا للنظام اللغوي المعتاد وممارسة استيطيقية¹.

والأسلوب عند جون كوهن هو كل ما ليس شائعا و لا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المؤلف، ويبقى مع ذلك أن الأسلوب كما مورس في الأدب يحمل قيمة جمالية، إنه انزياح

¹ اسماعيل شكري، نقد مفهوم الانزياح، مجلة البحث و السبيلوغرافية المغاربية، جامعة الرباط ، المغرب ، ع11،

بالنسبة إلى المعيار أي خطأ ، و لكنه خطأ مقصود¹. فالخروج عن المؤلف في الأسلوب عند كوهن هو خطأ مقصود ، لكنه خطأ غير عادي لأنه يزيد من شعرية النص و تميزه .

و يعرف ليوسبيتزر الانزياح أنه أسلوب، فيقول: "الأسلوب انزياح فردي بالقياس إلى القاعدة"² ، وما يحدد تميز الأديب أو المبدع حسب سبيتزر هو الانزياح ، لذلك جعله مقياسا لتحديد السمة الأسلوبية و مدى فعاليتها في النص و الإضافة التي تقدمها له.

و في نفس الصدد يرى بيير غييرو أن الانزياح يعرف كليا بالقياس إلى معيار.³ أي ضرورة الاستناد إلى معيار ينزاح إليه لأنه انحراف الكلام عن نسقه العادي و المؤلف.

وقد اعتمد تودوروف في تعريفه للأسلوب على مبدأ الانزياح فعرفه بأنه "لحن مبرر" ما كان يوجد لو أن اللغة كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية الأولى⁴.

أما جاكسون فيعرف الانزياح بأنه الانتظار الخائب أو خيبة الانتظار⁵.

وقد تطور مفهوم الانزياح على يد "ريفغاتيير" ، الذي يرى أنه يحصل بحذف القواعد حيناً ، واللجوء إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر¹.

¹ جون كوهن ، بنية اللغة الشعرية، ص6.

² جون كوهن ، بنية اللغة الشعرية، ص16.

³ عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص 102.

⁴ عبد السلام المسدي ، النقد و الحداثة ، دار الطليعة ، بيروت ، دط ، دت ، ص 41.

⁵ محمد سلمان (عيال سلمان)، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، ط2، 2015، ص25.

1- الانزياح عند العرب :

و قد عرف علماء العربية الانزياح في ظل المعنى المفهومي للعدول و التوسع ، و الاتساع : ففي النحو نجد العدول متمثلا في (التقديم و التأخير و الحذف ...)، و نجده في الصرف بخطاب المذكر بما يخاطب به المؤنث أو العكس ، أو مخاطبة الفرد بما يخاطب به الجمع .. و في البلاغة نجده في البديع و البيان و المعاني .

لقد عقد ابن جني فصلا في الخصائص سماه : باب شجاعة العربية ، تحدث فيه عن العدول في الحذف ، و التقديم و التأخير ، و ما إلى ذلك ، كما صرح به الجرجاني في دلائل الإعجاز حينما قال " و كل ما كان فيه على الجملة مجاز و اتساع و عدول باللفظ عن الظاهر، فما من ضرب من هذه الضروب إلا و هو إذا وقع على الصواب و على ما ينبغي أوجب الفضل و المزية ² .

كما أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مفهوم آخر للانزياح تحت ما عرف "بمعنى المعنى " وهو أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر كالذي فسرت لك . فالمعنى هو المفهوم الظاهر للفظ ، أما معنى المعنى هو انزياح اللفظ عن معناه المرجعي المحتمل إلى معاني أخرى تتحقق في الأساليب غير المباشرة التي تصوغها الاشكال البلاغية . فمن خلال معنى المعنى أراد الجرجاني خلق مستوى انزياحي في اللغة لا يدرك إلا بالتأويل .

¹ أحمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، ص 105 .

² يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 182

أما عند السكاكي فيتجلى الانزياح عنده أيضا في المجاز، لأن المجاز أداة ينزاح بها عن التعابير المألوفة الحقيقية إلى أخرى مجازية تخالف الشائع.

أما عند العرب المحدثين فقد اعتبر عبد السلام المسدي مصطلح الانزياح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في تصوره لذلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات و الأسلوبيات فوضعوا مصطلحات بديلة عنه . و كلمة انزياح ترجمة لمصطلح ecart على أن المفهوم ذاته يمكن أن نصطلح عليه بعبارة " التجاوز " أو نحي له لفظة عربية استعملها البلاغيون و هي " العدول ". ويعد المسدي أول من نقل مصطلح الانزياح من مرجعيته الغربية إلى اللغة العربية بإحالته إلى المصطلح التراثي العربي " العدول " غير أنه لم يوظفه في كتابه " الأسلوبية و الأسلوب " في بادئ الأمر ، وذلك رغبة منه في إبراز الجدة من حيث هو متصور إجرائي طارئ على سنن التأليف في اللغ¹ العربية ، ثم جاء مصطلح العدول إحياء لمصطلح بلاغي تراثي لم يعد يجز محاذير الالتباس.

2- أنواع الانزياح :

أ- الانزياح الدلالي أو الاستبدالي : وهذا النوع من الانزياح هو الأشهر والأكثر دلالة وتأثيرا في القارئ، يقول عنه صلاح فضل الذي يسميه انحرافا (الانحراف الاستبدالي يخرج

¹ ينظر بشيء من التفصيل ل عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب، ص 162 و أحمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات البلاغية و الأسلوبية ، ص 46

عن قواعد الاختيار للرموز اللغوية: كمثل وضع الفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الاسم أو اللفظ الغريب بدل المؤلف.¹

وهذا النوع يعرف في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية ، و يعد التشبيه و الاستعارة والمجاز من أهم أشكال هذا الانزياح الدلالي.

ب-الانزياح التركيبي : يتناول هذا النوع من الانزياح طريقة الربط بين الدوال بعضها ببعض ضمن السلسلة الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم و التركيب.

و قد أطلق عليه بالانزياح التركيبي لأنه يتعلق بتركيب اللفظة مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه .ومن أهم أمثاله الاختلاف في ترتيب الكلمات كالتقديم و التأخير مثلا، و الحذف والإضافة، بل و هناك من اعتبر التقديم و التأخير من قبيل الحذف والإضافة لأنهما يتضمنان حذف عنصر من مكانه أو موضعه و إضافته إلى موقع ليس له.²

4-طبيعة الانزياح و غاياته:

معلوم أن لغتنا العربية معيارية في معظم قواعد بنائها و صياغة جملها ، فمستويات اللغة تبدأ من الأصوات لتشكيل الكلمات ، والكلمات تتناسق لتشكيل الجمل بنوعها الاسمية الفعلية ، و ترتبط الجمل لتشكيل الفقرات ومن الفقرات تشكل النصوص ، وكل هذا يسير وفق أنظمة

¹ صلاح فضل، علم الأسلوب - مبادئه و إجراءاته ، دار الشروق، القاهرة، 1998، دط، ص212.

² أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص125.

لغوية و قوانين لا يخرج الكاتب عنها إلا ضمن معايير استثنائية محددة ، وبشروط معروفة يجب أن يلتزم بها ، فإذا خرج عن المؤلف فقد انزاح و حاد عن السمات (المنهج المتعارف عليه)، و لذلك نرى أن الشعراء يحددون أكثر من الكتاب (الناثرين) ، وذلك طلبا لاستقامة الوزن و القافية .و لتأدية معان دلالية تكون أعمق و أبلغ و أشد تأثيرا على النفوس في حالة الخروج عن قواعد اللغة و ضوابطها.

ولو لم يكن المعيار لما كان الانزياح عند الأسلوبيين ، ولما عدوا الانزياح و الأسلوب نفسه . فمن غايات الانزياح لفت الانتباه ، ومفاجأة القارئ أو السامع بشيء جديد ، والحرص على عدم تسرب الملل إليه ، ومن هنا يميل بعض علماء الأسلوب الى اعتبار الانزياح حيلة لجذب انتباه القارئ، كما أن هناك من عده جوهر الإبداع.

و عليه فغايات الانزياح في معظمها نفسية جمالية ، تهدف إلى شد انتباه القارئ أو السامع وإثارته و إضفاء صور إيجابية إضافية على الموضوع . تعبر عن مواطن جمالية خفية في النص لا يدركها إلا المختص ، زيادة على المعاني المعجمية المألوفة الظاهرة ، وهذه الوظيفة الانفعالية التي تثيرها الشعرية بانزياحها عن المؤلف ما يسمى عند رولاند بارث ب " لذة النص".

2- المفارقة :

أ-المفارقة في اللغة من الجذر الثلاثي (ف.ر.ق) ، نقول فارقه مفارقة و فراقا ؛ باعده ، فرق بين القوم و أحدث بينهم فرقة ، و فرق له الطريق : اتجاه له طريقان . سمي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالفاروق للتفريق بين الحق و الباطل .¹

فالمفارقة هي الفرق و الافتراق و الفصل و التباعد و التباين ، و التمييز بين شيئين أو أمرين أو موقفين ، لاسيما إذا كان هذان الأمران على طرفي نقيض، أو أن أحدهما خلاف الآخر، أو بالضد منه .

ب-المفارقة في المصطلح النقدي :

تعد المفارقة مصطلحا غامضا يشوبه الكثير من الالتباس ، وقد اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد مفهوم له ،.و أثناء البحث عن المصطلح الأجنبي (المفارقة) في النقد الغربي نجد هناك تشابه بين مصطلحي paradox و irony.

حيث يرى دي سي ميويك Muecke أن أول ظهور لكلمة (ايرونييا) eironeia كان في جمهورية أفلاطون ، إذ أطلقت اللفظة على سقراط من قبل أحد الذين يهاجمهم ، و قد ظهر بمظهر الجاهل الذي يسأل عن أشياء يدعي الجهل بها² . و اللفظة يونانية الأصل

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، مج 10،،ص 299

² دي سي ميويك، المفارقة و صفاتها،تر عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي ، دار المأمون للترجمة و النشر، بغداد، 1987،ص59.

،وتعني " طريقة ناعمة هادئة في خداع الآخرين " ¹. أو أن يتظاهر الشخص بأنه أحمق مما هو عليه و هي عند الناقد الألماني " شليجل " wschlegel شكل من النقيضة.

ومن يتتبع دلالة مصطلح "المفارقة" في الأدب ونقده ، يجد أنه مفهوم في حالة تطور مستمر ولكنها لا تخرج عن مفهوم المراوغة . و تقول مالا يتوقعه القارئ للوهلة الأولى ، متجاوزة بذلك إمكانيات القارئ الذي يقف عند حدود المعنى السطحي .

أما في الدرس العربي فتعرف المفارقة بأنها استراتيجية قول نقدي ساخر و هي في الواقع تعبير غير مباشر عن موقف يقوم على التورية. حيث تعتبر نبيلة ابراهيم أن الدعامة الأساسية للمفارقة هو إقامة علاقات ذهنية بين الألفاظ .

والمفارقة كما يراها " ناصر شبانة " :انحراف لغوي يؤدي بالبنية اللغوية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرة و متعددة الدلالات ، و هي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع ². كما أنها نوع من التلاعب في الألفاظ و المعاني في البنية اللغوية الواحدة حيث تجعلها غير ثابتة ، فتمنح القارئ مجالا واسعا في تحديده و فهمه لمعاني تلك البنية .وعليه المفارقة هي مراوغة بلاغية و أسلوب يستعمله الفرد يحمل معنيين متناقضين معنى ظاهريا و آخر خفيا . و هي

¹ نجاة علي ، مفهوم المفارقة في التراث الغربي ، مجلة نزوى ، العدد 53، ديسمبر، 2016 موقع www.nizwa.com

² ناصر شبانة ، المفارقة في الشعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط2002، ص1، ص46.

من الناحية الأسلوبية ضرب من التأنق، وهدفها إحداث أبلغ الأثر بأقل الوسائل تبذيرا،
وصاحب المفارقة المتميز و المتمرس يستعمل من الإشارات أقلها.

3-أنواع المفارقة و أشكالها :

وضح الدكتور خالد سليمان في كتابه " المفارقة و الأدب "أنواع المفارقة و أشكالها ، كما
عدد ناصر شبانة بدوره أهم المعايير التي اتخذها ميويك ، في تحديد أنواعها المختلفة .

و للمفارقة نوعان أساسيان : المفارقة اللفظية verbal irony ومفارقة الموقف
situation irony. و لكل منهما أنواع و أشكال.

• التحليل الأسلوبي و أهميته :

يمثل التحليل الأسلوبي جوهر العملية النقدية، وتبدو أهميته في كونه يكشف المدلولات
الجمالية في النص ، وذلك عن طريق النفاذ إلى مضمونه وتجزئة عناصره بالاعتماد على اللغة
التي تعد إحدى الوسائل التي يركز عليها . وهو يعتمد في تحليله على معايير موضوعية لا
تعتمد على الحدس أو الذوق الذي يختلف من شخص إلى آخر ، ولا على نفسية المبدع
وعلاقاته الاجتماعية بل تعتمد على بنية النص ومكوناته ثم تحليل هذه المكونات بطريقة
علمية . وبقدر ما يحسن الناقد استغلال هذا التحليل الأسلوبي وتوظيفه وصولا إلى جماليات
النص ومكامن الإبداع فيه بقدر ما تثري الممارسة النقدية.

ويقوم التحليل الأسلوبي على عدة خطوات هي¹ :

1- تأكد الباحث الأسلوبي واقتناعه بجدارة النص بالتحليل نتيجة قيام علاقة قبول واستحسان قبلية بين النص والناقد الأسلوبي. هذه العلاقة تنتهي عند البدء بالتحليل طلباً للموضوعية.

2- قراءة العمل الأدبي مرات عديدة حتى ينتابه انطباع جمالي يهيمن على نفسه ، وهذا الانطباع يسمى الأثر.

3- معرفة التجاوزات النصية وتسجيلها من أجل معرفة مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها وتجزئة النص إلى عناصر ثم إلى جزئيات بغية تحليلها لغوياً. فالتحليل الأسلوبي يقوم على مراقبة بعض الظواهر كالتكرار أو قلب نظام الكلمات، أو بناء سلسلة متشابكة من الجمل ، وذلك في إطار الوظيفة الجمالية للنص.

4- الوصول إلى تحديد السمات والخصائص التي يتسم بها أسلوب الكاتب من خلال النص الذي تم تحليله . وذلك بعد تجميع السمات الجزئية وصولاً إلى الكليات، وهذا يمكن من وصف جماليات الأثر الأدبي. مع مراعاة عدم الفصل بين الشكل والمضمون للوصول إلى المقاصد الحقيقية للكاتب .

¹ ينظر أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر ، ص 163

ويمكن أن نقول في الأخير إن التحليل الأسلوبي يعتمد على فطنة الباحث وقدرته على تحديد السمات اللغوية ، وعلى معرفته بقواعد اللغة وأسرارها ، وعلى حسه النقدي البصير .

• مستويات التحليل الأسلوبي :

يمكن القول إن الأسلوية أقامت تحليلاتها الأسلوية على المستويات الآتية:

1-المستوى الصوتي (الإيقاعي):يرتكز التحليل الصوتي للأسلوب على الظواهر الصوتية : دراسة العناصر التي تعمل على تشكيله و الأثر الجمالي الذي تحدثه مثل الوزن ، (القافية ، البحر ، الروي)،النبر ، التنغيم ، ... كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات و الدلالات الموحية التي تنتج عنه.

2-المستوى الصرفي (المورفولوجي): و يتمثل في دراسة بنية الكلمة و دلالاتها في سياق النص و ما يطرأ عليه من زيادة أو نقصان.

و الإطار الصرفي في اللغة العربية واسع و يشمل الأسماء المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول ، و تصريف الأفعال ، و التصغير ، و التعريف و التنكير و صيغ المبالغة ، و الإفراد و التثنية فهذه الصيغ تأخذ مكانة في مكونات التحليل الأسلوبي ، لأن هذه الفئات الصرفية لها آفاق واسعة من حيث الدلالة و الصوت و التركيب.

3-المستوى النحوي- التركيبي : و في هذه المستوى يمكن دراسة الجملة و الفقرة

والنص ، و ما يتبع ذلك مثل الاهتمام ب:

طول الجملة و قصرها ،الفعل و الفاعل ، و المبتدأ و الخبر ،الإضافة ، التقديم و التأخير ، التذكير و التأنيث ، البناء للمعلوم و المجهول ، الخبر و الإنشاء ، و النفي و الإثبات...

4-المستوى المعجمي و الدلالي : و يتمثل في دراسة معاني الكلمات و دلالاتها في

النص ، فيتم تحديد الكلمات المفاتيح ، و الكلمة في السياق الذي تقع فيه ، و استخراج أهم الحقول الدلالية ، الكلمات التي تنتمي إلى حقل معجمي واحد.

5-المستوى البلاغي :و يتضمن دراسة : الإنشاء الطلي و غير الطلي كدراسة أساليب

الاستفهام و الأمر و النداء ، و القسم ، و الدعاء ، و التعجب و النهي ...و ذكر المعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع .و أيضا الاستعارة و فاعليتها ، البديع ودوره الموسيقي .

ثانيا : تحليل الخطاب

المحاضرة 8: ضبط مفهومي النص و الخطاب :

لقد بات واضحا أن الإمام بحقل معرفي بعينه ، و متابعة مستجداته أمر صعب ، إن لم نقل مستحيلا وذلك بسبب كثرة البحوث و الدراسات ورواج المفاهيم ذات الاستهلاك الواسع وراجا سريعا ، فتاه المختص ومعه المبتدئ في زحام هذا الركام المعرفي و غابت الحقيقة فتداخلت المصطلحات و المفاهيم .

يستحوذ مصطلحا الخطاب و النص على اهتمام أغلب الدارسين و النقاد باختلاف مدارسهم و اتجاهاتهم، و لكن لا يكاد المتتبع لهذه الدراسات أن يقف على تعريف شاف لأي منهما ، و لاسيما وأن أول ما سيواجهه هو إشكالية تتمثل في إن كان النص والخطاب مفهومين منفصلين أم أن كليهما واحد. ذلك لأننا نجد كثيرا من الدراسات قد استعملت مصطلح النص (texte) و هي تقصد الخطاب discours. ونجد كثيرا منها قد استعملت الخطاب و هي تقصد النص . و لذلك نتساءل : ما لفرق بين النص و الخطاب ؟ أين يتلقيان و أين يفتقان ؟

1- النص :

وإذا ما حاولنا تحديد مفهوم للنص صعب ذلك كونه ظاهرة متشعبة ليس من السهل حصرها أو الإحاطة بكل خصائصها ومقوماتها، فهو أكثر المفاهيم تداولاً في الساحة اللغوية

و النقدية والثقافية ، وذلك لما له من أبعاد فكرية وإيديولوجية وتربوية هامة جدا لذلك
اختلفت تعاريف اللغويين والنقاد على حسب اختلاف المرجعيات الفكرية والتراكمات
المعرفية. .

أ - النص لغة:

تتعدد معاني هذه المفردة في اللغة بتعدد استعمالاتها، حيث ورد في ما قاله ابن منظور:
"النصّ: رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصّا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ،... ونصّ
المتاع نصّا: جعل بعضه على بعض، ونصّت الطيبة جيدها أي رفعته. ووضع على المنصة:
والمنصة ما تظهر عليه العروس لثرى .. ونصّ الدابة ينصّها نصّا بمعنى رفعها في السير وكذلك
الناقة، والنص كذلك هو التحريك حتى تستخرج الناقة أقصى سيرها. وأصل النص أقصى
الشيء وغايته، ونص كل شيء منتهاه " ¹.

وعليه فلفظة النص تجيء بمعنى الظهور، والرفع، والسبك، والترتيب، ونهاية الشيء.

ب-النص في الاصطلاح:

لا شك في أن المفهوم الاصطلاحي لكلمة "نص" يعتبر مفهوما حديثا في فكرنا العربي
المعاصر، وهو ليس وليد هذا الفكر، وإنما هو كباقي المفاهيم الكثيرة في علوم مختلفة، وافد
علينا من الحضارة الغربية، فكلمة "نص" Textus اللاتينية مصدرها الفعل "نص

¹ ابن منظور، لسان العرب، 2004، ط3، مج14، لبنان، دارصادر، مادة (نصص)، ص356.

"texere"، ويعني بالعربية "نسج" ولذلك فمعنى النص هو النسيج؛ " لأنه عبارة عن نسيج من الكلمات المترابطة بعضها ببعض، تجمع خيوطه بين عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد متكامل يطلق عليه مصطلح "النص" ¹. فالنص إذن "يوشي بسلسلة من الجمل والملفوظات المنسوجة بنيويا ودلاليا" ².

أما لويس يلمسليف (Louis Hyelmeslev) فيرى أن النص ما هو إلا مجموعة منتهية من الجمل والعبارات سواء المكتوبة أم المنطوقة، طويلة أو قصيرة، قديمة أو جديدة، (...). فهي بنية متكاملة ينظر إليها من خلال عدة مستويات مترابطة (صوتية، وتركيبية، ودلالية، و تداولية). ³

و النص من وجهة نظر "هاليدي ورقية حسن": "وحدة دلالية تمثل اللغة في التواصل، فقد يكون كلمة أو جملة أو عدة جمل أو قصة". وهو نفسه ما ذهب إليه تودوروف حين قال: "يمكن للنص أن يكون جملة. كما يمكنه أن يكون كتابا تاما وهو يعرف باستقلاله وانغلاقه. فهو بالتالي شكل من أشكال الإنجاز اللغوي، يتميز بخصوصية الاستقلالية والانغلاق وهو غير متعلق بالحجم فقد يكون كلمة أو جملة وقد يكون أكثر من ذلك".

¹ محمد الأخضر الصبيحي، 2008، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، ص 19

² فاضل ثامر،، اللغة الثانية، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1994" ط1 ص 72.

³ صلاح فضل، 1997، بلاغة الخطاب وعلم النص، دط، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأدب، ص 132.

وتعرف جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) النص بكونه "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان من خلال الربط بين كلام تواصلية غرضه الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه".¹ فالنص إنتاجية حسب كريستيفا و هو ما يعني :

- أن علاقته باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع ..
- أنه ترحال للنصوص و تداخل نصي ، ففي فضاء نص معين تتقاطع و تتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى ، وهي ترى أن النص الأدبي يدرس في محورين : في محوره الأفقي " البنية السطحية للنص " ، و في محوره العمودي (البنية العميقة) الذي يسمح بكشف بعده التاريخي بما يحمله من قيم و معتقدات ، و ذوق و مشاعر ، و هو ما يحيل إلى مفهوم التناص و يتجاوز فكرة النص المغلق.²

2 - الخطاب :

لغة : يقابل مصطلح خطاب بالعربية لفظة discours الفرنسية و discourse الانجليزية و يعود أصل الكلمتين إلى اللغة اللاتينية من خلال لفظة discursus و التي تعني الجري هنا و هناك " و الاندفاع نحو الأمام ، و كذا إرسال الكلام و الارتجال و التلفظ .

و في العربية لم يخرج " ابن منظور " في تعريفه لمصطلح "الخطاب " و تحديد مفهومه عن دلالة الكلام و معاييرها، و هو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة قديما و حديثا ، يقول ابن منظور

¹ جوليا كريستيفا، 1991 ، علم النص، تر فريد الزاهي ، ط1، المغرب، دار توبقال للنشر، ص21.

² محمد بن يحيى ، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2011، ص 29

: "الخطاب و المخاطبة مراجعة الكلام ، و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا، و هما يتخاطبان، و الخطبة مصدر الخطيب ، و خطب الخاطب على المنبر، و اختطب يخطب خطابا ، و اسم الكلام الخطبة...و الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع، و نحوه ..¹

•الخطاب في الدراسات القرآنية:

ورد الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاث آيات و هي قوله تعالى : "فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ" (سورة ص الآية 23).

وورد بصيغة الفعل في آيات ثلاث منها قوله تعالى : " وَ لَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ " (المؤمنون الآية 27) بمعنى لاتدعني في شأن قومك...² و في قوله تعالى : أَكْفَلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ " (سورة ص الآية 23). جاء الخطاب مقرونا بالكلام كمنشأ فردي ذاتي يعتمد المتكلم في التعبير عن أغراضه.

•الخطاب في الدراسات اللغوية:

بدأ مصطلح خطاب "يرتسم" في مناخه الدلاليّ بعد ظهور كتاب (فرديناند دي سوسير) (محاضرات في اللسانيات العامة) لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب أهمها تفريقه بين الدال و المدلول ، و اللغة كظاهرة اجتماعية ، و الكلام كظاهرة فردية ، و بلورته لمفهوم "نسق" أو نظام الذي تطور فيما بعد إلى بنية .

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (خ ط ب).

² الزمخشري ، الكشاف ، المجلد 2، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت، ص268

ومن بين التعاريف التي قدمت للإحاطة بالمصطلح والتي تبدو في عمومها تعاريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم ، إلا أنّ تقديمها معاً لا ينم عن الاختلاف الموجود بينها بقدر ما ينم عن تكامل متدرج يصبو إلى الإفصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي و من أبرز هذه التعريفات ما أشار إليه " دومينيك مونقونو"¹

- الخطاب مرادف للكلام عند دوسوسير و هو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية .

- هو الوحدة اللسانية التي تتعدد الجملة فيها و تصبح مرسلة كلية أو ملفوظا.

- الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من

خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في

مجال لساني محض.²

و في مقابل هذا التعريف الذي يحصر الخطاب كموضوع لساني في الجملة ، يأتي

تصور " إميل بانفنيست" الذي حدد الخطاب كآلاتي: " يجب النظر إلى الخطاب من

حيث بعده الواسع ، أي من حيث هو الكلام-تلفظ ، يفترض وجود متكلم

ومخاطب و أن للأول نية التأثير على الثاني بشكل من الأشكال.³

و التلفظ " Enonciation" عند بانفنيست هو " الحدث " Acte" التكلم نفسه أو

النشاط المتحقق بواسطة الكلام و إنتاج الكلام-الملفوظ، أما الملفوظ ، و هو نفسه ما دل

¹ هاجر مدقن ، الخطاب الحجاجي ،أنواعه و خصائصه ،منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1،2013، ص25

² نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج2 ، دار هومة ، الجزائر ، دط،1997، ص 27

³ EMILE Benviniste .problemes de linguistique generale/1 ;2Gallimard.paris1966p245

نقلا عن هاجر مدقن ، الخطاب الحجاجي ، ص26

عليه تعريف الخطاب عند لدى شارودو "p charaudeau" "ما تكون من ملفوظ أو حديث في مقام تخاطبي ، و أن هذا الملفوظ أو الحديث "Énoncé" يستلزم استعمالا لغويا¹ عليه إجماع ؛ أي قد تواضع عليه المستعملون للغة ، و هذا الاستعمال يؤدي دلالة معينة.

¹ هاجر مدقن ، الخطاب الحجاجي ، ص26

المحاضرة 9: الخطاب اللغوي و غير اللغوي :

لا شك أن عملية التواصل تتم باستعمال أدلة لغوية و أخرى غير لغوية ، و إذا كانت اللسانيات تهتم بدراسة الأدلة اللغوية ، فإن الأدلة غير اللغوية تسند إلى الدلائلية أو السيميائيات التي تهتم بمعرفة العناصر التي تتشكل منها الأدلة و القوانين التي تتحكم فيها.

1- الخطاب اللغوي :

يكاد يجمع كل المتحدثين عن الخطاب و تحليله على ريادة " (هاريس زليغ) - و هو لغوي أمريكي من أصل روسي ، و منظر المدرسة الأمريكية فيما يسمى "بتحليل الخطاب" باعتباره أول لساني حاول توسيع موضوع البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب : حيث يقول : " إنه كل ملفوظ طويل ، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معينة بنية سلسلة من العناصر ، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض.¹

وفي مقابل هذا التعريف الذي يحصر الخطاب كموضوع لساني في الجملة يأتي تصور إميل بنفينيست " الذي حدد الخطاب أنه: " كل مقول يفترض متكلما و مستمعا، و تكون لدى

¹ نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج2، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 1997، ص 27.

الأول نية التأثير في الثاني بشكل من الأشكال¹، و الخطاب اللغوي هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة لتصبح مرسلة كلية ، أو ملفوظا.

2-الخطاب غير اللغوي :

يعرف نعمان بوقرة الخطاب غير اللغوي بكونه يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع ويشير من جهة أخرى لفكرة معينة في الذهن و يوجد فيه القصد في التواصل. و هو حدث أو شيء يشير إلى حدث أو شيء آخر².

و الخطابات غير اللغوية تتسم بكونها عاجزة عن الدلالة إلا إذا كانت على صلة بموضوع تمثله سواء أكان الموضوع واقعيا أم خياليا ، و مادتها هي الرمز و الإشارة و كل ما تعلق بالصورة و الشكل و اللون .

¹هاجر مدقن ، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط2013،1، ص26

² نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط2009،1، ص 86.

المحاضرة 10: مقاربات تحليل الخطاب

لقي موضوع الخطاب اهتماما واسعا من طرف الباحثين في مختلف المجالات ، الأمر الذي أدى إلى تعدد مقاربات تحليل بنيته بغية فهمه و إدراكه، و كل مقارنة من هذه المقاربات لها مفاهيمها و مرتكزاتها التي تختلف عن غيرها من المقاربات.

و قد ظهر مصطلح تحليل الخطاب نتيجة للأبحاث التي قام بها الباحث زليغ هاريس Zillig Harris الذي نشر مقالا له يحمل عنوان " تحليل الخطاب " و الذي قصد منه توسيع الطرق التوزيعية التقليدية لتشمل ما فوق الجملة من وحدات ،¹ و توالى الأبحاث في هذا الموضوع لعدد من الباحثين أمثال بارث ، تودوروف ، و غريمانس ، أمبيرتو إيكو.

و مصطلح تحليل الخطاب (analyse de discours) مصطلح جامع ذو استعمالات عديدة، يشمل على مجالات واسعة من الأنشطة : التداولية ، السيميائية ، الاجتماعية النفسية ، الأسلوبية ... إنه في استفاضة دائمة موضوع وعلم و منهج يسعى في اجتماع جزئياته اللتين ساهمت بشكل فعال في تكوينه إلى تحليل و فك شفرة الخطاب من أجل فهمه على اختلاف أنواعه أدبي (شعري - نثري)، سياسي ، إشهاري ، اجتماعي ، نفسي ، تعليمي ، علمي ... الخ، حتى لا نقف عند هذا الأخير (الخطاب) مكتوفي الأيدي وعاجزين لا نملك آليات التحليل و التأويل باعتباره خطابا متماسكا غاية في التعقيد و التشابك .

¹ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، 1997، ص17

و على الرغم من التباين و الاختلاف ، و التوافق أحيانا في تحديد مفهوم تحليل ، إلا أن عملية تفكيك الخطاب بجميع أنواعه وحدات جزئية (تمثل أساس بنيته ودلالته من أجل تحديد وظيفة كل وحدة من هذا الخطاب باعتباره منظومة لغوية تؤلفها مجموعة جمل تتشكل في سياق معين)، تستدعي مقارنة تحليلية تفككها إلى وحدات بسيطة بغية تفسير وفهم الدلالات الضمنية، ومن بين هذه المقاربات التي اهتمت بتحليل الخطاب:

1. المقاربة البنيوية:

تعود مفردة البنيوية أو الـ"بنية" للفعل اللاتيني *strure*، وهي كلمة تحمل معنى "المجموع أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها، ويتحدد من خلال علاقته بما عداها، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزائه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته. كما تعنى البنية بالترتيب الداخلي للوحدات التي تكون النظام اللساني¹.

تزامنت انطلاقة المقاربة البنيوية مع عالم اللسانيات فردينان دي سوسير من خلال محاضراته "دروس في اللسانيات العامة"، وعلى الرغم من أن دي سوسير لم يوظف مصطلح البنيوية أو البنية، إلا أنه أسس ومهد من خلال آرائه وأبحاثه لطريق إلى هذه المقاربة المنهجية التي

¹ ينظر بالتفصيل زكرياء ابراهيم ، مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، 1990

تعتمد مبدأ الكلية المنتظمة، أي أن كل ظاهرة بما فيها الخطاب تشكلها بنية خاصة تتطلب تحليلاً إلى جزئياتها المشكلة لها مع تحديد العلاقات التي تجمعها و الوظائف التي تؤديها ضمن نظام الكل هذا بمعزل عن كل السياقات الخارجية .

لقد اقتصر المقاربة البنيوية في بداية الأمر على مجال اللسانيات ، إلى أن قام كلود ليفي ستروس بتطبيق هذه المقاربة على جميع العلوم بغض النظر عن طبيعة الموضوع أو المجال ، لأن طبيعة الخطاب حسب له بتيتين : بنية واضحة، و أخرى ضمنية تتطلب تحليلاً لتوضيح العلاقات التي تجمعهما ، كما ينبغي دراسة بنية هذا الخطاب في "نسق من العلاقات الباطنية له قوانينه الخاصة المحايدة بصفته نسقاً يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يقضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير في النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يبدو معها النسق دالاً على المعنى. كما ذهب "ستراوس" إلى أن المقاربة البنيوية "ترفض ثنائية الشكل والمضمون، لأن لهما الطبيعة نفسها، ويستحقان العناية ذاتها في التحليل، فالمضمون يكتسب واقعه من البنية، وما يسمى بالشكل ليس سوى تشكيل لهذه البنية من أبنية موضوعية أخرى تشمل فكرة المضمون نفسها، ونتيجة لهذا التصور فإن البنية لا تبتز الواقع، بل العكس، هي تتيح الفرصة لإدراكه بجميع ظواهره. أما

بالنسبة لميشيل فوكو، فيرى المقاربة البنيوية محاولة تحليل الوثائق المتراكمة، التي هي عبارة عن مجموعة دلالات أنتجتها البشرية في زمني الماضي والحاضر، وهو ما أسماه التراكم الوثائقي¹.

يتضح من ذلك، أن البنيوية اهتمت في بداياتها باللغة، وقد تمثل ذلك بالبنيوية اللسانية مع رائدها دي سوسير، التي تدعو محلي الخطاب أن يدرسوا علاقات وحداته وبنيته المشكلة له بهدف الوصول إلى نظام يجعل من هذا الخطاب موضوع الدراسة الأدبية، وهذا ما ذهبت إليه البنيوية الأدبية. وقد اعتمد رولان بارث هذه المقاربة ضمن أبحاثه، إذ تطرق من خلال محاضراته "التحليل البنيوي للسرد"، إلى أن تعدد الخطابات سببه تعدد وتنوع السرد في حد ذاته، كما في الأسطورة، والقصة القصيرة، والرواية، واللوحات التشكيلية والسينما وغيرها من الفنون، فبالنسبة لبارث فالسرد هو متتالية لا متناهية تفرض الزمان والمكان في المجتمعات البشرية، ما يعني أن لغة الخطاب قد تكون لسانية أو غير لسانية، ومن إنتاج الفاعل البشري ضمن إطار تاريخي (زماني/مكاني)، ما يجعل دراسة الخطابات لا تقتصر على مجال اللسانيات فحسب، وإنما هو أيضا أحد مواضيع دراسة العلوم الإنسانية. وبالتالي فقد عمل بارث² على إخراج دراسة وتحليل الخطاب من دائرة المقاربة البنيوية لدي سوسير التي تحلل بني الخطابات بمعزل عن الظروف الخارجية المؤثرة في إنتاجه إلى فضاء تتم فيه المقاربة البنيوية السردية التي تهتم بالنسق الداخلي للخطابات و بنيتها و القواعد التي أسهمت في إنتاجها، إلى جانب بارث نجد أيضا جاكسون، و هيلمسليف، و هاريس، و تودوروف و آخرون.

¹ خالف إيمان، مالفى عبد القادر، مقاربات تحليل الخطاب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقة، العدد 3، 2021، ص 175.

² خالف إيمان، مالفى عبد القادر، مقاربات تحليل الخطاب، ص 176

2- المقاربة السيميائية :

في الفترة التاريخية التي كان يصوغ فيها سوسير تصوره الجديد للسانيات و يداعبه حلم في تأسيس علم جديد أطلق عليه السيميولوجيا، كان الفيلسوف و السيميائي الأمريكي شارل سندر س بيرس ينحت من جهته انطلاقا من ابستيمولوجية مغايرة ، تصورا آخر لهذا العلم سيسميه السيميائيات ، و السيميائيات عنده لاتنفصل من جهة عن المنطق باعتباره القواعد الأساسية للتفكير و الحصول على الدلالات المتنوعة ، و لا تنفصل من جهة ثانية عن الفينومينولوجيا باعتبارها منطلقا صلبا لتحديد الإدراك و سيروراته ولحظاته¹. و على هذا الأساس ، لا يمكن فهم التصور البورسي للعلامة إلا من خلال استيعاب الميكانيزمات الإدراكية كما تصنفها هذه السيورة².

- مفهوم العلامة :

إن العلامة عند بيرس هي الوجه الآخر لآليات الإدراك ، لذا لايمكن تصور سيميائيات مفصولة عن عملية إدراك الذات و إدراك الآخر . و لا شيء يفلت من سلطان العلامة ، و لاشيء يمكنه أن يشتغل خارج نسق يحدد له سمكه و طرق إنتاجه لمعانيه³.

¹ سعيد بن كراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها مطبعة النجاح ، المغرب ، 2003ص58

² نفسه ، ص 59

³ نفسه ، ص 60

و العلامة هي ماثل على موضوع ، و هذه الحركة هي ما يشكل في نظرية بورس ما يطلق عليه السيميوز. فالسيميوز هي المسؤولة عن على إقامة العلاقة السيميائية الرابطة بين الماثول و الموضوع عبر فعل التوسط الإلزامي الذي يقوم به المؤول.

و عليه وجب النظر إلى العلامة باعتبارها وحدة ثلاثية المبنى غير قابلة للاختزال في عنصرين .
فغذا كان سوسير يصر على استبعاد المرجع من تعريفه للعلامة و يعتبره معطى غير لساني فإن بيرس ينظر إلى المسألة من جهة أخرى ، فبناء العلامة عنده يرتكز في تصوره على فكرة الامتداد التي تجعل من الكون بكل مكوناته وحدة لا تفصل ، فما يؤثت الكون ليس أشياء بل علامات .¹

3: المقاربة الأسلوبية : سبق و أن أفردنا لها جزء كاملا في بداية المقياس.

4. المقاربة التداولية .

إن مصطلح التداولية يقابله مصطلح pragmatique في الفرنسية و pragmatic في الإنجليزية ، ويعد المغربي طه عبد الرحمن أول من استعمل المصطلح العربي التداولية أو التداوليات سنة 1970، والذي لقي قبولا و استحسانا من طرف الدارسين بعده لأنه في نظره يوفي المطلوب حقه ، باعتبار دلالاته على معنيي "الاستعمال" و "التفاعل" معا .² إذ

¹ سعيد بن كراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها، ص 61

² طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط2 ، 2000، ص 28

يفضل الكثير من الباحثين استعمال مصطلح التداولية على المصطلحات المعروفة الأخرى كالبراغماتية و الذرائعية و السياقية " لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة ؛ و لأنه يحيل إلى التفاعل و الحوار و التخاطب و التداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى، بينما مفهوم الذرائعية ، فبدل على مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا في القرن 19 ترى أن الحقيقة مقترنة بالمنفعة و المصلحة المادية و المعنوية، فالحقيقة حسب ويليام جيمس "هي حدث يتم إنتاجه من أجل فكرة ما ، و تصير هذه الأخيرة حقيقة بفضل بعض الوقائع"¹

أما الدكتور أحمد المتوكل في كتابه " اللسانيات الوظيفية " فيستعمل الوظيفية و التداولية بمفهوم واحد²، في حين يستخدم الدكتور سعد البازعي و الدكتور ميجان الرويلي مصطلح " الذرائعية " في كتابهما " دليل الناقد الفني "، أما محمد محمد يونس علي فيفضل استعمال مصطلح "علم التخاطب"، يقول في هذا الصدد: "أفضل ترجمة مصطلح pragmatics بعلم التخاطب ، و ليس بالتداولية، أو النفعية ، أو الذرائعية كما يفعل عدد من اللسانيين العرب توهما منهم أن " pragmatics و "pragmatism شيء واحد، والواقع أن المصطلح الأول يخص الدراسات التي تعنى بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام و هو ما يتفق مع معناها الحرفي و هو علم الاستعمال . و إذا نظرنا في تراثنا البلاغي والأصولي فسنلاحظ أن الاستعمال يدل على النشاط الذي يقوم به المتكلم في عملية التخاطب، و لذا

¹ جميل حمداوي ، التداوليات و تحليل الخطاب ، موقع شبكة الألوكة. www .alukah . com ص5 .

² أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية، دار الكتب الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1987، 2،

فإن ترجمة pragmatics بعلم التخاطب أنسب. أما pragmatism فهي مدرسة فلسفية أمريكية ترى أن الفكرة النظرية لا تجدي نفعاً ما لم تكن لها تطبيقات عملية. و على الرغم من وجود صلة منهجية بين المجالين (المصطلحين) تكمن في التقليل من شأن المجرد، و العناية بما هو عملي، و سياقي، و متحقق فعلاً؛ فإن اهتمام الحقل المسمى ب pragmatism يقتصر على اللغة خاصة. في حين يعني الحقل الآخر بالفلسفة، و إن امتدت آثاره في السياسة، و علم الاجتماع، و غيرهما¹.

و على أي حال، سواء أخذنا بالتداولية أم بالتخاطبية، فالمصطلحان معا أفضل بكثير من مصطلح الذرائعية الذي يحيل على الفلسفة المنفعية أكثر مما يحيل على اللغة و مكوناتها اللسانية.²

و التداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية و يتوقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة، و لكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال³. مما أدى إلى تداخلها مع العديد من العلوم كعلم الدلالة و علم اللغة الاجتماعي و علم اللغة النفسي و تحليل الخطاب، لذلك من الصعوبة

¹ - محمد محمد يونس علي، ، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط2004، ص1، 102.

² جميل حمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب. ص 6.

³ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط2005، ص1.

وضع تعريف جامع مانع لها ، و قد استطاع عدد من الباحثين تقديم تعريفات كثيرة لها بحسب توجهاتهم و مرجعياتهم الفكرية.

فالتداولية في أبسط تعريفها هي "تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم و خطاباتهم ، و كيفية تأويلهم لتلك الخطابات و الأحاديث " دراسة اللغة أثناء ممارستها إحدى وظائفها الإنجازية ، الحوارية و التواصلية ، حيث يعتبرها مسعود صحراوي " منهجا لسانيا يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه أي المجال الإنجازي لما نتكلم به ، و السياقات التي ينجز ضمنها الخطاب و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة. وهي تختص " بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم و يفسره المستمع أو القارئ ، فهي مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. إنها تدرس المعنى الذي يقصده المتكلم".¹

فالتداولية على هذا الأساس تبحث في العلاقات التفاعلية بين النص ومنتجه من جهة ، وبينهم و بين متلقيه من جهة ثانية مع مراعاة مختلف العناصر المقامية المؤثرة في هذه العلاقات . فهي مبحث لساني يدرس الكيفية التي يصدر و يعي بها الناس فعلا تواصليا ، أو فعلا كلاميا غالبا ما يأتي في شكل محادثة ، كما تهتم بالبحث في الأسباب التي تتضافر لنجاح التواصل بين المتكلم و السامع . و هي ليست تداولية واحدة كما يراها بعضهم و إنما

¹ - جورج يول ، التداولية ، تر قصي العتايي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص 19.

تداوليات عديدة يوحدتها العنصر الشكلي لممارسة سلطة المعرفة والاعتقاد مادام الأمر مرتبطا بالتواصل واستهداف المعنى ، فهناك تداولية البلاغيين الجدد ، و تداولية المناطقة ، و تداولية السيكو سوسيو لوجيين، و تداولية اللسانيين ¹.

وتقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة كثيرا ما يتداولها الدارسون و هي : الفعل الكلامي ، القصديّة ، الاستلزام الحوارية ، متضمنات القول ، و نظرية الملاءمة ² و غيرها.

-مهام التداولية :يمكن تلخيص مهام التداولية فيما يأتي 17:3

-دراسة استعمال اللغة ، أي دراسة اللغة باعتبارها "كلاما محمدا" صادر عن " متكلم محدد " وموجه إلى " مخاطب محدد " بلفظ " محدد " في مقام تواصلية محدد " لتحقيق غرض تواصلية محدد.

-شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات ، و بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر و الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

-بيان أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات.

¹ فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 1987، ص8.

² -مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط2005، ص301

³ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص26-27

المحاضرة 11: مقاربات تحليل الخطاب 1 (ميشال فوكو M Foucault)

يعد الفيلسوف و المفكر الفرنسي ميشال فوكو 1929-1984 من النقاد الأكثر اهتماما بالخطاب ، إذا استطاعت أطروحاته في هذا المجال أن تحدث تحولات كبيرة في أصعدة مختلفة كعلم النفس و النقد الأدبي و الفلسفة و التاريخ السياسي ..

و يعرف ميشال فوكو الخطاب على أنه مجموعة من الملفوظات بوصفها تنتمي إلى نفس التشكيلة الخطابية ، وهو " شبكة من العلاقات الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة و المخاطر في الوقت نفسه ".¹ إن منهج التحليل عند فوكو لا يحلل نظام اللغة أو المضامين أو الدلالات ، كما لا يهتم بصدق الخطابات أو معقوليتها ، و إنما ينصب التحليل على المنطوقات كأحداث و على قوانين وجودها و على ما يجعلها ممكنة أو غير ممكنة.

و عليه فأن الخطاب المعرفي عند فوكو هو مجموعة من النصوص و التفسيرات و البحوث ، أي الأرشيف الذي يشكل حقلا معرفيا ما ، ومن ثم فإن تحليل الخطاب أي خطاب في رأيه ليس لعبة أو نسقا مغلقا من الدلالات المسبقة، و إنما هو نظام واقعي يتحكم في إنتاج الخطاب و استهلاكه ، لذا فهو يحتاج إلى حفريات متعددة للوصول إلى دلالاته العميقة و المتعددة، و ذلك لأنه متعرج و متقاطع و يصبح التداخل الخطابي المتعدد ممثلا لإعادة تشكل مستمرة تدفع بها المعرفة الخاصة بتشكيلة خطابية وفق مواقف إيديولوجية تمثلها هذه

¹ هاجر مدقن ، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه، ص 27

التشكيلة الخطابية في ظرف معين إلى إدماج عناصر جاهزة مسبقا أنتجت خارج المعرفة المذكورة ذاتها ، و إلى إعادة تعريفها أو قلبها و لكنها تدفع فيها أيضا إلى احتمال السبب في محوها و نسيانها أو ربما حتى نفيها .¹

¹ للمزيد من التفاصيل ينظر : ميشيل فوكو ، نظام الخطاب ، تر محمد سبيلا ، دار التنوير ، دط ، دت ، ص 28 و ما بعدها

المحاضرة 12 : مقاربات تحليل الخطاب 2 (فان دايك).

قدم اللساني فان ديك (Van Dijk) نظرية في النص الأدبي، متجاوزا الحد السكوني الذي تقف عنده الشعريات، و السرديات في مقارنة دينامية للنص محمدا إياه بأنه كل ما تجاوز الجملة، وقد اعتبره إنتاجا لعملية إنتاجية، وأساسا لأفعال وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل، وهذه العملية التواصلية الأدبية تندرج ضمن سياقات متعددة. و يوضح "فان ديك" في كتابه (النص والسياق) 1977 الفرق بين النص والخطاب، من خلال إقامة نحو عام للنص، يأخذ بعين الاعتبار الجوانب الدلالية و التداولية، وقد رأى أن اللسانيين اعتبروا الجملة أعلى وحدة قابلة للوصف اللساني، وعلى أساس أن الملفوظات يعاد بناؤها في وحدة واحدة، هي (النص) الذي يعد وحدة مجردة، لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعلي تواصلية¹.

ويقول فان ديك ليست جميع المتواليات من الكلمات أو الجمل داخلية في مفهومنا الحدسي للنص"، وعليه يرى نفسه ملزما على التفرقة بين الأقوال النصية، والأقوال غير النصية وفق مفهومه الحدسي للنص القائم على اعتبار النص متواليية من الجمل المنتظمة و المنسجمة. بل ذهب هذا الناقد إلى أبعد من ذلك في تمييزه بين مصطلحي الخطاب و النص، إذ "ينظر إلى النص بوصفه بنية عميقة، بينما يمثل الخطاب بنية سطحية (...)", فالنص مظهر تجريدي، بينما الخطاب يجسد وحدة لسانية أساسية تتجلى في أو تتحقق في ملفوظ لغوي .

¹ ينظر محمد عزام ، تحليل الخطاب في ضوء المناهج النقدية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2003، دمشق، ص 181.

شهد الخطاب علما خاصا به هو علم النص الذي أسسه فان ديك والذي احتل محل البلاغة واعتبرها سابقة تاريخية له، وحدد في كتابه (علم النص) بنية النص من خلال ظاهرتي الاتساق والانسجام "فبدأ ببيان أوجه عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة، وعد النص وحدة أساسية لا تستوجب تحولا كليا في المعايير، ثم ميز هذا الإطار الموسع (النص) وخصه بمصطلح نحو النص أو نحو الخطاب، أو أجرومية النص.¹

ف " فان ديك" يؤسس هذا التلاحم (الاتساق و الانسجام) على نمطين من العلاقات هما: العلاقات الإحالية بين الوقائع في عالم ممكن يتحدد بسياقه السوسيو ثقافي، والعلاقات بين المعاني المتضمنة في النص (الخطاب)، إذ لا يكون الخطاب متلاحما وهو مجرد ومعزول عن ظروف إنتاجه، كما أنه محكوم بالتعالقات الداخلية بين المعاني المعبر عنها.

¹ سعيد حسن البحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1997، ص 184 و

المحاضرة رقم 13 : مقاربات تحليل الخطاب 3 (MAINGUENEAU)

تعددت التعريفات الخاصة بحقل تحليل الخطاب، وهو عند مانقينو "يرمي إلى دراسة الاستعمال الفعلي للغة، أما وحدة تحليل الخطاب فهو موضوع نقاش مستمر، إذ هو حقل فعال وجد مضطربا تتقاسمه عدة إشكاليات" ¹

يعرف "مانقينو" MAINGUENEAU. الخطاب الأدبي، ويشير إلى تعدد دلالاته، فالخطاب عنده مرادف للكلام لدى دي سوسير، وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية، ولذلك يعتبره ملفوظا طويلا أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية.

لقد وضع مانقينو جملة من التحديدات لمصطلح الخطاب، وهي في الحقيقة ليست من وضعه، إنما استنبطها من استعمال اللسانيين لهذا المصطلح بقيم مختلفة؛ و هي تتمثل فيما يلي:

- الخطاب مرادف للكلام : وهذا ما ورد عند دي سوسير في ثنائياته وبالتحديد ضمن

ثنائية اللغة و الكلام.

- الخطاب وحدة أكبر من الجملة، و هي بذلك تساوي النص.

¹ رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية - تحليل الخطاب نموذجاً - ص 47.

-إذا نظرنا إلى الخطاب من الجانب التلفظي أو التداولي، نجد أنه مصطلح يستعمل بدلا من مصطلح الملفوظ؛ لأنه يسمح لنا بالتركيز على الطابع الدينامي للتلفظ والعلاقة التي يؤسسها بين المشاركين في التبادل تسجيله في السياق، وهو بذلك يعني "المحادثة" أي التفاعل الشفوي الذي يعتبر بدوره نوعا من أنواع التلفظ الأساسي.

-يظهر الخطاب أيضا في التقابل بين (اللسان والخطاب) لأنه يسمح لنا بالتمييز بين القيم التي تمتلكها الوحدة اللغوية وهي مجردة من السياق، وتكتسبها من خلال استعمالها الفعلي.

-لا ينظر إلى الخطاب في فرنسا - منذ الستينيات - إلا من خلال مقابله بالملفوظ على الشكل الآتي: الملفوظ هو عبارة عن سلسلة من الجمل الواردة بين بياضين دلاليين أي بين توقفين للتواصل، أما الخطاب فهو الملفوظ منظورا إليه من حيث الآليات التي تتحكم فيه وهكذا فإن النظر في النص من حيث تبينه في اللسان تجعل منه (ملفوظا). أما دراسة ظروف إنتاج هذا النص فتجعل منه خطابا.

ويقيم "مانقينو" في النهاية معارضة بين اللسان والخطاب؛ فاللسان ينظر إليه ككل منته وثابت العناصر نسبيا، أما الخطاب فهو مفهوم باعتباره المال الذي تمارس فيه الإنتاجية، وهذا المال هو "الطابع السياقي" غير المتوقع الذي يحدد قيما جديدة لوحداث اللسان، فتعدد

دلالات وحدة معجمية هو أثر للخطاب الذي يتحول باستمرار إلى أثر للسان يصبح الخطاب فيه خاصا بالاستعمال والمعنى مع زيادة مقام الواصل وخاصة الإنتاج والدلالية.¹

نستخلص مما سبق أن تحديدات الخطاب التي أشار إليها مانقينو يمكن تلخيصها في²

-البعد ما وراء الجمل(Transphrastique)

- المكون التلفظي.(Composante enonciative)

¹ عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دار القدس العربي . الجزائر ، ط 1 ، 2009 ص 35، 36.

² رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية - تحليل الخطاب نموذجاً، دراسة تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير، جامعة البويرة، 2008 ، 2009 ص 40.

المحاضرة 14: مقاربات تحليل الخطاب 4، (رولان بارت)

يعد رولان بارت من النقاد الذين أعلنوا إفلاس المؤلف، فقد خاض صراعا ضد ريمون بيكار في كتابه (النقد والحقيقة) ، مدافعا عن النقد الجديد الذي لا يؤمن بسلطة الكاتب، مادام التناص يتحكم في النصوص الإبداعية، ومادام البحث عن المؤلف بحثا عن الناقد وإغلاقا الكتابة، وإعطاء مدلول نهائي للنص. فالنص لا ينشأ عن " رصف كلمات تولد معنى وحيدا، معنى لاهوتيا إذا صح التعبير (هو رسالة" المؤلف الإله")، وإنما هو فضاء متعدد الأبعاد، تتمازج فيه كتابات متعددة وتتعارض، من غير أن يكون فيها ما هو أكثر من غيره أصالة: النص نسيج من الاقتباسات، تنحدر من منابع ثقافية متعددة. إن الكاتب لا يمكنه إلا أن يقلد فعلا هو دوما متقدم عليه، دون أن يكون ذلك الفعل أصليا على الإطلاق¹

يؤكد بارت أن الكتابة هي في واقعها نقض لكل صوت كما أنها نقض لكل نقطة بداية (أصل)، وبذا يدفع بارت المؤلف نحو الموت. بأن يقطع الصلة بين النص وبين صوت بدايته، ومن ذلك تبدأ الكتابة التي أصبح بارت يسميها بالنصوصية (Textualité) بناء على مبدأ أن اللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف. إذ لم يعد هو الصوت الذي خلف العمل أو المالك للغة أو مصدر الإنتاج، ووحدة النص لا تنبع من أصله ومصدره، ولكنها تأتي من

¹ - رولان بارت: النقد والحقيقة، ترجمة: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، الدار البيضاء،

مصيره ومستقبله، ولذا يعلن بارت بأننا نقف الآن على مشارف عصر القارئ، ولا غرابة أن نقول إن ولادة القارئ لا بد أن تكون على حساب موت المؤلف، وبذا يحسم بارت الصراع بين العاشقين المتنافسين على محبوب واحد فيقتل رولان بارت منافسه ليستأثر هو بحب معشوقه (النص)، وينتصر القارئ على المؤلف، ويخلو الجو للعاشق مع محبوبه الذي لا يشاركه فيه أحد¹

يميز رولان بارت (R . Barthes) بين النص القرائي والنص الكتابي، فالنص الأول "هو ما يسمح للقارئ فقط أن يفهم بشكل محدد سلفا. أما النص الثاني فهو ما يجعل القارئ منتجا للمعنى الذي يريد. ومن الواضح، أن بارت يفضل النوع الثاني، هذا النص المثالي هو عبارة عن مجرة من الدالات، وليس هيكلًا من المدلولات. من الممكن للقارئ تطبيق عدد غير محدد من التفسيرات لمثل هذا النص. وليس من الضرورة أن يحتاج أيا منها إلى أن يكون جزءًا من وحدة شاملة."²

إذا كانت البنيوية اللسانية قد أغفلت المؤلف والطبقة الاجتماعية والتاريخ، وكل ما يمت بصلة إلى المرجع، فإن البنيويين الجدد (التفكيكيون و الشكلاونيون الجدد)، أمثال تودوروف وكرستيفا، ورولان بارت، قد أولوا أهمية بالغة للقارئ؛ لما له من دور في فهم النص وتفسيره

¹ عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط، 1984، ص 71، 72

² رولان بارت: النقد والحقيقة، ص: 86. 2 - ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، ترجمة: د. باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط 1، 2010، ص 112

و تأويله. وقد ظهرت نظريات كبرى تركز على أهمية القارئ من مثل: النظريات الاجتماعية، ونظريات التخاطب، ونظريات الاتصال. فمن أساسيات النص التي استنبطها صلاح فضل من نظرية النص عند "رولان بارت" ما يأتي¹:

-النص ليس مجرد شيء يمكن تمييزه خارجيا، وإنما هو إنتاج متقاطع يخرق عملا أو عدة أعمال أدبية.

-النص قوة متحركة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب، المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الجهد، وقواعد المعقول والمفهوم.

--النص يمارس التأجيل الدائم، واختلاف الدلالة، فهو تأخير دائم مبيت ، مثل اللغة لكنه ليس متمركزا ولا معلقا، إنه لا نهائي، لا يحيل إلى فكرة معصومة.

--إن النص وهو يتكون من نقول متضمنة ، وإشارات وأصداء للغات أخرى، وثقافات عديدة، تكتمل فيه خارطة التعدد الدلالي، وهو لا يجيب عن الحقيقة وإنما يتبدد إزاءها.

-النص مفتوح يتجه إلى القارئ، في عملية مشاركة، وليست عملية استهلاك، هذه المشاركة تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنما تعني اندماجها، في عملية دلالية واحدة، لأن ممارسة القراءة إسهام في التأليف | .

-النص وجود مبهم لا يتحقق إلا بالقارئ، ومصيره معلق عليه.

¹صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر، دار إفريقيا الشرق، 2002، المغرب - بيروت، ص 129.

من خلال ما سبق تبين فالنص عند كل من بارث وجوليا كريستيفا J . KRISTEVA ، هو عملية تجسيد لنظام اللغة ولذلك فقد تركزت جهود البنيويين، في الكشف عن القواعد التنظيمية للبنية اللسانية للأدب، لاعتقادهم بأن اللغة تنتج المعنى، وليست حاملة له فقط. ومن هذه الزاوية جاء رولان بارث (Roland Barthes) ، ليقدم لنا في تعريفه عناصر جديدة، وي طرح قضايا مهمة تسهم في نصية الرسالة اللغوية، وأكد على أن النص مفتوح، ينتج القارئ في عملية مشتركة لا استهلاكية . هذه المشاركة لا تتضمن قطعة بين البنية والقراءة، وإنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة؛ فممارسة القراءة إسهام في التأليف، حيث يتجلى دور القارئ في تأويل الرموز وربط بني النص وأحداثه التي تبدو متباعدة ظاهريا، فالنص وبخاصة الأدبي منه ينفرد ببعده الدلالة وعمق المعنى المقصود، وبجمالية الصورة وحداثتها، وتعدد القراءة وتحدها . إن المعنى ليس ملك صاحب النص أو حبيس البنية؛ بل يسهم القارئ في إنتاجه من خلال التأويل وملء الفراغات وتصوير التوقعات، لهذا أولت مناهج ما بعد الحداثة وبخاصة نظريات القراءة وجماليات التلقي لدى "ياوس" و "إيزر" عناية فائقة بالقارئ، وجعلته محور التفاعل الأدبي.

خاتمة :

استطاعت الأسلوبيات أن تستقر منها علميا ، يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي دراسة أدبية تنشد الدقة والموضوعية، بغية إدراك خصائص انتظام الأسلوب الفني إدراكا واعيا يحيل إلى ما تحققة تلك الخصائص من غايات ووظائف، من خلال دراستها للبنى اللسانية المهيمنة في النص والتي مارست تأثيرا في المتلقي، إذ غالبا ما يبحث الأسلوب في الأثر الجمالي الذي تخلقه تلك البنى الأسلوبية في النص ، ومن ثم أثره في القارئ. أما تحليل الخطاب الذي يعتبر تخصصا معرفيا معاصرا تتجاذبه علوم لغوية و أخرى غير لغوية ، فيهدف إلى إعمال فكر القارئ عن طريق إنتاجه دلالات مختلفة وفق مقاربات محددة.

المراجع المعتمدة :

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، ط 1 2000،

مادة (سلب) ص 225.

2- الزمخشري، أساس البلاغة ، قراءة وضبط وشرح، محمد نبيل طريفي، دار صادر،

بيروت ، ط 1 2009،، مادة، سلب ص 304.

3- الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، دت، ص 266.

4- الجاحظ، البيان والتبيين، تح . عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1 ط 7،

1998.

6- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2،
1973.

7- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار
الفكر، دمشق، ط1، 2008.

8- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان،
مصر، ط1، 1994.

9 - ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004

- 10- أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة (بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)،

11-أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث،
الأردن، ط1، 2014

12- ، بير جيرو، الأسلوبية، تر منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط2،
1994

13- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب،
دط، 2004،

14- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر، دط ، دت .

15-صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، دار الشروق، مصر، ط1، 1998.

16. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر ، 2010.

17. رابع بن خويا، في البنية الصوتية و الإيقاعية ،عالم الكتب الحديث ، إربد،الأردن ،ط1، 2013.

18. رابع بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، دت،

19. سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية – آفاق جديدة – مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

20. عدنان بن ذريل ، اللغة و الأسلوب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1980.

21. يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة ، ط1، 2007، ص39.

22. موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، دار الكندي ، الكويت ، ط1، 2003، ص9.

23. صلاح فضل ،علم الأسلوب و النظرية البنائية ، مج 1، ص 30
24. أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998.
25. حسن ناظم، البنى الأسلوبية في " أنشودة المطر للسياب " المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002
26. محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.
27. هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية (نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، تر محمد العمري، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1999.
28. شفيقة علوي ، محاضرات في المدارس اللسانية ، أبحاث للنشر و الترجمة و التوزيع ط1، 2004.
29. محمد عزام ، الأسلوبية منهجا نقديا ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1989.
30. سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002.

31. اسماعيل شكري، نقد مفهوم الانزياح، مجلة البحث و البيليوغرافية المغاربية، جامعة الرباط ، المغرب ، ع11، 2000.

32. جون كوهن ، بنية اللغة الشعرية، تر محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط1986، 1..

33. عبد السلام المسدي ، النقد و الحداثه ، دار الطليعة ، بيروت ، دط، دت محمد سلمان (عيال سلمان)، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان ، دار اليازوي العلمية للنشر و التوزيع ،، عمان ، ط2، 2015.

42. دي سي ميويك، المفارقة و صفاتها، تر عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي ، دار المأمون للترجمة و النشر، بغداد .

43. نجاة علي ، مفهوم المفارقة في التراث الغربي ، مجلة نزوى ، العدد 53، ديسمبر، 2016
موقع www.nizwa.com

44. ناصر شبانة ، المفارقة في الشعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1، 2002..

45. محمد الأخضر الصبيحي، 2008، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف.

46. فاضل ثامر ،، اللغة الثانية ،ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1994" ط 1.
47. صلاح فضل، 1997، بلاغة الخطاب وعلم النص، دط، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأدب.
48. جوليا كريستيفا، 1991، علم النص، تر فريد الزاهي ،ط1، المغرب، دار توبقال للنشر.
49. نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج2، دار هومة ،الجزائر ، دط 1997،
50. هاجر مدقن ، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1، 2013.
- 51 . نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1، 2009،
52. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، 1997.
- 53- عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دار القدس العربي - الجزائر ، ط 1 ، 2009.

54. رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية - تحليل الخطاب نموذجاً، دراسة تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير، جامعة البويرة، 2008 ، 2009.
- 55.. رولان بارت: النقد والحقيقة، ص:86. 2 - ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، ترجمة: د. باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
56. صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر، دار إفريقيا الشرق، 2002، المغرب - بيروت.
57. سعيد حسن البحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1997.
58. ميشيل فوكو ، نظام الخطاب ، تر محمد سبيلا ، دار التنوير ، دط ، دت.
59. زكرياء ابراهيم ، مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، 1990.
60. ميشيل فوكو ، نظام الخطاب ، تر محمد سبيلا ، دار التنوير ، دط ، دت .
61. عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط، 1984.
62. رولان بارت: النقد والحقيقة، ص:86. 2 - ديفيد كارتر: النظرية الأدبية، ترجمة: د. باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
63. عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الاسلوب ،الدار العربية للكتاب ،ط3.دت.

64. دومينيك مونقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر محمد يحياتن ، منشورات الاختلاف ، ط20051،

65. طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط2 ، 2000، ص 28

66. جميل حمداوي ، التداوليات و تحليل الخطاب ، موقع شبكة الألوكة WWW.alukah ...com .

67. أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية ، دار الكتب الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط2،1987.

68 - محمد محمد يونس علي ، ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1،2004.

69 جميل حمداوي ، التداوليات و تحليل الخطاب. ص 6.

70. مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1،2005.

71. جورج يول ، التداولية ، تر قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2010، ص 19.

72. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع
ط1، 1987، ص8.

73. - مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دارالطليعة، بيروت، ط1، 2005

- Paul Robert ، nouvelle édition de petit robert ، -

p 2443، 2013

Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique et des
sciences du langage, Larousse, Paris, 1994, 1ère édition

فهرس الموضوعات :

الصفحة	الموضوع
15	مقدمة
24-6	أولا : الأسلوبيات :المحاضرة 1:الأسلوبيات مفهومها و مجالها
7	- 1- في مفهوم الأسلوب :
	- لغة واصطلاحا
8	- عن العرب القدامى
15-10	- عند المحدثين
18-16	- عند الغرب
24-19	الأسلوبيات الماهية و النشأة :
22-19	- الماهية.
24-22	- نشأتها
28-25	المحاضرة 2:الأسلوبيات التعبيرية
32-29	المحاضرة :3الأسلوبيات النفسية
38-33	المحاضرة :4 الأسلوبيات البنيوية
42-39	المحاضرة :5 الأسلوبيات الاحصائية

46-43	المحاضرة 6: الأسلوبيات التوزيعية
55-47	المحاضرة 7: الظواهر الأسلوبية (الانزياح و المفارقة)
52-47	- 1- الانزياح (مفهومه - أنواعه - غاياته) .
55-53	- 2- المفارقة: (مفهومها -أنواعها و أشكالها)
58-55	التحليل الأسلوبي و أهميته
	ثانيا : تحليل الخطاب
61-59	المحاضرة 8 : ضبط مفهومي النص و الخطاب
67-66	المحاضرة 9: أصناف الخطاب :الخطاب اللغوي و غير اللغوي
77-68	المحاضرة 10:مقاربات تحليل الخطاب
71-69	-المقاربة البنيوية
73-72	-المقاربة السيميائية
77-73	-المقاربة التداولية
79-78	المحاضرة 11:مقاربات تحليل الخطاب 1(ميشال فوكو)
81-80	المحاضرة 12:مقاربات تحليل الخطاب 2(فان دايك)

84_82	المحاضرة 13: مقاربات تحليل الخطاب 3 (ما نقونو)
88-85	المحاضرة 14: مقاربات تحليل الخطاب 4 (رولان بارث)
89	خاتمة :
97-89	قائمة المصادر و المراجع
100-97	فهرس الموضوعات